كتاب الاسبوع رقم 57

الانتحاريـــــــــــون ...(دارسة نفسية حول فهم الإرهاب الانتحاري)

تأليف : أبدش كومار و ماناس ك. ماندال

ترجمة: تيسير نظمي / مراجعة: محمد إبراهيم العبدالله

عرض وتلخيص : إحسان عبدالله ال صالح –طالبة دفعة/ 9- ماجستير علم النفس السريري

قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل(الدمام سابقا)

إشراف ومراجعة: أ.د. معن عبدالباري قاسم صالح

أستاذ مشارك علم النفس السريري(العيادي)- قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل(الدمام سابقا)

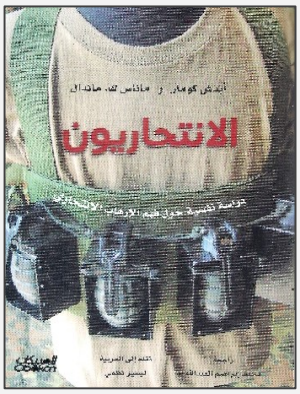

maansaleh62@yahoo.com

الكتـــاب خيـــر جليـــس

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي . في هذا الحيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية(النفسية)في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية.

هذا الكتاب من تأليف عالم النفس الهندي الدكتورأبدش كومار وهو متخصص في مجال السلوك الانتحاري وتقييم الشخصية و يعمل رئيساً لقسم الصحة العقلية في معهد الدفاع للبحوث النفسية ومنظمة تطوير البحوث الدفاعية التابع لوزارة الدفاع الهندية

إن الإرهاب الذي يصل إلى حد التضحية بالنفس من أجل قتل

هذا الكتاب من تأليف عالم النفس الهندي الدكتورأبدش كومار وهو متخصص في مجال السلوك الانتحاري وتقييم الشخصية و يعمل رئيساً لقسم الصحة العقلية في معهد الدفاع للبحوث النفسية ومنظمة تطوير البحوث الدفاعية التابع لوزارة الدفاع الهندية .الدكتور ماناس ك مندل أيضاً هو عالم نفس يعمل مدير عام ل (علم الحياة) ومنظمة الدفاع والتطوير التابع لوزارة الدفاع الهندية، وكان في عام 2003 زميلا لمنحة الفولبرايت الامريكية ومحاضرا زائرا في جامعة هارفارد. صدرهذا الكتاب بطبعته الانجليزية الاولى في عام 2014 بعنوان : Understanding Suicide Terrorism– Psychological Dynamics"

وصدرت الطبعة العربية الاولى العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية ، العام 2015.

توطئة

إن الإرهاب الذي يصل إلى حد التضحية بالنفس من أجل قتل الآخرين هو أحد أكبر الأخطار التي تهدد الإنسانية؛ نظرًا إلى ما لطبيعته المتأصلة من فتك وما يتركه على الضحايا من أثر فادح، وكذلك على المشاهدين، فقد وصل إلى وضع غير مسبوق في إثارة انتباه الباحثين في ظاهرة الإرهاب، وكذلك صناع السياسة الباحثين عن حلول أمنية له، فاستخدام تكتيكات الانتحار من قبل مختلف المنظمات الإرهابية أخذ يميل إلى إحداث تأثير كبير وعلى نحو متزايد: بسبب الطبيعة المتنوعة للصراعات الجغرافية السياسية – الجيوسياسية – والاستقطابات المتزايدة في العالم الحديث .ص9

وعلى الرغم من قلة الكتابات الموجودة عن الإرهاب الانتحاري التي تزودنا بعدد لا يحصى من وجهات النظر، والبحوث المتعددة التخصصات التي تقدم تفسيرات متنوعة واقتراح مسارات مختلفة من الفهم، إلا أنه لا يزال هنالك كثير من القضايا المطروحة يتعيّن كشفها، وفهمها، وتوضيحها على حد سواء بوصفها ظاهرة وصيرورة في آن معا. ص9

هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب عن فهم الإرهاب الانتحاري: الديناميات السيكولوجية حيث يحاول أن يأخذ هذا التحدي على عاتقه من خلال رسم خطوط عريضة لوجهات نظر بحثية، قدمها دارسون وباحثون مميزون في هذا الميدان، حيث قاموا بغربلة علنية وواضحة للكشف عن الديناميات النفسية الكامنة خلف ذلك. ص9

هذا الكتاب يتعامل بالتدريج مع قضايا هاجعة ، ويولد خطابا يتجاوز المذاهب الدنيوية الممجوجة، حيث يحتوي عل 12فصلا من تأليف علماء وباحثين ويقع في 332 صفحة وينقسم الى قسمين : في القسم الأول وضعت خطوط عريضة للإرهاب الانتحاري بوصفه ظاهرة ، وفي القسم الثاني وضعت خطوط عريضة للإرهاب الانتحاري بصفته نهجا ، وجاء القسمان متوازنان بحيث احتوى كل قسم على ستة أبواب. ص10

المحتويات

القسم الأول: الإرهاب الإنتحاري: الظاهرة

الإرهاب الانتحاري: ترسيم البنية

سواتي مرخرجي, أبدش كومار , وماناس ك. ماندال

شرح الإرهاب الانتحاري: مقارنة نفسية

لويس دي لاكورت إيبانييس

علم النفس التطوري للإرهاب الانتحاري

جيمس ر . ليدل و تود ك. شاكلفورد

الإرهاب الانتحاري بصفته ضوضاء اجتماعية: منظور تواصلي .

جوناثان ماتوسيتز

أنموذج مومباي: استكشاف مفهوم .

مارك ديتشيسني

التفجيرات الانتحارية: مقتل القاتل أم سلاح حرب؟

رياض حسن

القسم الثاني: الإرهاب الإنتحاري: العملية

علم نفس الهجمات الإرهابية الانتحارية

جيرولد م. بوست, وفرحانة علي, وشويلر هندرسون, وستيفن شانفيلد, وجيف فيكتورف وستيفان ويني

الاستشهاد في الفكر الجهادي المتشدد بصفته قصير الأجل

آن سبيكهارد

هل الإرهابيون الانتحاريون هم انتحاريون؟ .

بروس بونغر , يوري كوغل, وفيكتوريا كندريك

دور علماء النفس العسكريين والأطباء النفسيين في فهم الإرهاب الانتحاري

أوري كوغل أفادوا, ري بلاك, جوزيف تومليز , إلفين شيخاني, بروس بونغار , مورغان بانكس, واري جيمس

إساءة معاملة الأطفال/الشباب واستخدامهم في الإرهاب و الهجمات الانتحارية

إدنا إيرز وأنات بيركو

ردع الهجمات الإرهابية الانتحارية

دوشيانت سينغ

عن المحررين و المشاركين

الآخرين هو أحد أكبر الأخطار التي تهدد الإنسانية؛ نظرًا إلى ما لطبيعته المتأصلة من فتك وما يتركه على الضحايا من أثر فادح، وكذلك على المشاهدين

استخدام تكتيكات الانتحار من قبل مختلف المنظمات الإرهابية أخذ يميل إلى إحداث تأثير كبير وعلى نحو متزايد: بسبب الطبيعة المتنوعة للصراعات الجغرافية السياسية – الجيوسياسية – والاستقطابات المتزايدة في العالم الحديث

الإرهاب هو التحدي السياسي والإستراتيجي الأكبر في زماننا، والبديل الرئيس للإرهاب في العصر الحديث هو الإرهاب الانتحاري الذي يقتل مرتكبوه أنفسهم ليحدثوا ضررا شاملا

يختلف عن الإرهاب التقليدي،

الفصل الأول: الإرهاب الانتحاري: ترسيم البنية

سواتي موخرجي، أبدش كومار، وماناس ك. ماندال

الإرهاب هو التحدي السياسي والإستراتيجي الأكبر في زماننا، والبديل الرئيس للإرهاب في العصر الحديث هو الإرهاب الانتحاري الذي يقتل مرتكبوه أنفسهم ليحدثوا ضررا شاملا، فهو يختلف عن الإرهاب التقليدي، لكنه ينفذ بالغرض نفسه من حيث خلق هستيريا جماعية وتهديد للحياة الطبيعية؛ فالإرهابيون الانتحاريون لديهم دوافع شخصية واجتماعية وبيئية محددة، وتشكل تحديا للعلماء من حيث الوصف والتقييم والتنبؤ بمثل هذا السلوك، وقد تحدت هذه الظاهرة أي تفسير لها حتى الآن، على الرغم من الجهود السياسية والإستراتيجية والمستويات العلمية المنشغلة بها. ص19

على الرغم من أن الإرهاب يظهر– وعادة ما يصور على شكل قضية سياسية– فإن المشكلة تظل إذا ما (جردت إلى الأساسيات نموذجا للسلوك البشري الغامض). ,(Victoroff.2005 p.4): فقد جرى التأكيد أن تطوير إستراتيجيات إدارة فعالة تحدّ من خطر الإرهاب يعتمد على اكتساب فهم العقلية الإرهابية .(Clayton, Barlow, & Ballif-Spanvill, 1998 Wardlaw 1989). ص19

- **مسائل التعريف**

لم تكن مسألة تعريف الإرهاب وراء الخلافات والادعاءات. وبالمثل، فإن مراجعة الأدبيات المنشورة عن الإرهاب الانتحاري تكشف عن الجدال المعني (CrenShaw2007). عندما راجع كرينشو 13 كتابًا من مؤلفات العلماء البارزين في هذا المجال، أظهر النقص الحاد في التوافق في تعريف الإرهاب الانتحاري، فقد تأكد أن معظم الخلافات حول التعريف تنبع من الشكوك التي ينطوي عليها استخدام التسمية الإرهاب، ومع ذلك، فإن مصطلح الانتحار أيضا تجنبه العديد من الباحثين الذين ينظرون إلى العمل من منظور ثقافي لمجتمعات محددة (على سبيل المثال، افتراض الاستشهاد يرتبط بمفاهيم إسلامية تتعلق بالاستشهاد– أي عمل استشهادي وفاء للأوامر الدينية). قد لا يكون بالضرورة عَدُ فعل الانتحار شجاعة أو حتى من الأفعال المرغوب فيها في مجتمع معين، ومن ثم فالهجمات على العدو التي تسبب لمرتكب الجريمة فقدان حياته لا يجوز النظر إليها على أنها انتحار على الإطلاق. ص20

استنادًا إلى القواسم المشتركة والتباين في الأدبيات، يمكن تعريف الإرهاب الانتحاري على وجه الاستعجال بأنه هجوم عنيف بدوافع سياسية، نفذ بشكل متعمد وفي وعي تام ومعرفة كاملة بموت منفذه، لكن–وكما أكد العلماء (على سبيل المثال، (Bloom, 2005; Crenshaw 2007, – فإن الإرهاب الانتحاري ليس ظاهرة موحدة، وهناك اختلافات في مدى عَدّ (المعرفة والقصد من الموت بالفعل) هو جوهر هذه الظاهرة، في حين أن بعض العلماء يؤكدون أن حتمية وفاة الفاعل لنجاح المهمة ضروري لوصف هذه العملية بالهجوم الانتحاري.ص21

فالتعريف الذي يمكن أن يقبله أحدنا هو الذي يحدد النطاق الذي يقع فيه الهجوم إن كان هجوما انتحاريا أو إرهابًا انتحاريا. وعليه فقد تضمنت الأحكام القيمية ثلاثة مستويات على الأقل:

تقرير اصطلاح تسمية فعل معين كعمل من أعمال الإرهاب.وتحديد ما إذا كان الهجوم انتحاريا بالفعل على أساس القصد المتعمد.قبول هؤلاء المهاجمين على أنهم انتحاريين.

استخدام حياة المرء بوصفها سلاحا يسبب الضرر الإجمالي للعدو ليس جديدًا؛ فقد كان السلاح الأكثر فتكا وفي يد الطرف الأضعف في الصراع غير المتماثل من الناحية المالية أو التكنولوجية. ص21

لكنه ينفذ بالغرض نفسه من حيث خلق هستيريا جماعية وتهديد للحياة الطبيعية

الإرهابيون الانتحاريون لديهم دوافع شخصية واجتماعية وبيئية محددة، وتشكل تحديا للعلماء من حيث الوصف والتقييم والتنبؤ بمثل هذا السلوك

تحدت هذه الظاهرة أي تفسير لها حتى الآن، على الرغم من الجهود السياسية والإستراتيجية والمستويات العلمية المنشغلة بها

تأكد أن معظم الخلافات حول التعريف تنبع من الشكوك التي ينطوي عليها استخدام التسمية الإرهاب

- **الإرهابيون هل هم انتحاريون ؟**

لم يكن ممكنا الحصول على بيانات واسعة عن تاريخ الجناة الذين يلقى القبض عليهم قبل ارتكاب الهجوم، وبناءً على ذلك، هناك عدد قليل جدًا من الأفكار المكتسبة في العمليات النفسية المعنية؛ إحدى الوسائل المحتملة للتغلب على هذه الثغرة هي دراسة السلوكيات التي لا تنطوي على هجوم انتحاري، بل ترتبط ارتباطا وثيقا به. ص 23

أحد هذه الانحرافات السلوكية التي تمت دراستها على نطاق واسع هي جرائم القتل والانتحار التي تنطوي على حدوث أعمال تخريبية وثيقة الصلة بالشخص نفسه؛ فكل من هذه السلوكيات هي تعبيرات معادية للعدوان البشري (Liem & Nieuwbeerta, 2010)، وتتيح الفرصة لفهم ديناميات كل منها على حد سواء. وإن كان في الثقافات الغربية معظم جرائم القتل تنطوي على ضحية واحدة، وعادة ما تكون حميمة كالشريك أو أحد أفراد أسرته، فإن جرائم القتل المتعددة تبقى شائعة في معظم المجتمعات؛ فسلوكيات جرائم القتل التي تحدث في مختلف الثقافات، تشمل نوبات عنيفة وصفها كوبر (Cooper 1934)،مثل أموك في ماليزيا، والذهان Wihtico psychosis (بين كري الهنود ، والفرنسي القفاز في كندا، والحركة الإسلامية لأوزبكستان –imu– في اليابان). ص23

Miller Mowrer & Sears, 1939) يفسرون العدوان على أنه نتيجة إحباط بسبب فشل جهود تحقيق الهدف.ص24

الاعتماد الوحيد على مثل هذه التفسيرات يرتكز على العمليات النفسية الفردية، دون إدماج ديناميات اجتماعية وثقافية كبيرة، غير أنه قد يكون غير كاف على الإطلاق لفهم ظاهرة الإرهاب الانتحاري المعقدة، فمهمة تفهم الإرهاب (الانتحاري) تبدأ بالبحث عن الأسئلة من الذين كانوا وراء إحباط أهدافهم، وما الأساليب التي اتبعت، ومن الذي نظر إلى موقفه على أنه شرعي في المشهد العالمي.ص24

- **السياق الاجتماعي للانتحار**

أكد دوركايم أن حدوث كل من الانتحار والقتل تحدده درجة التماسك والتنظيم الاجتماعي في المجتمع، وتعزيز الاندفاع في المجتمعات غير المنظمة في أوقات التغير الاجتماعي السريع يسبب حالة من الإرهاق الشديد (ص 257) : على الصعيد الفردي يجعله يرتد على نفسه ليقع في (الانتحار) أو على الآخر مسببا (القتل). أما تصنيف الانتحار الذي أشار إليه دوركايم Durkheim (1951/1897)، فيقترح فيه أربع فئات من الانتحار الأناني، والشاذ، والإيثاري، والقدري أو المميت، رغم أن دوركايم لا يتصور إمكانية استخدام حياة شخص ما سلاحًا لقتل الآخرين، إلا أن بيرلغر، بيد اهزور، وينبرغ(2003) Pedahzur, Perliger, and Weinberg يجادلون بأن الصنفين الأخيرين من الفئات المذكورة أعلاه، وهما الانتحار الإيثاري والانتحار القدري يمكن أن يقدما مساهمات مهمة لفهم ظاهرة الإرهاب الانتحاري.ص26

العلماء (على سبيل المثال، بداهزور Pedahzur وآخرون آل 2003؛ Stack، 2004) يرون أن تصنيف الانتحار الإيثاري الحاد ينطبق بجدارة على خصائص الإرهابي الانتحاري المعاصر، الذي ينغمس كاملا في المجموعة (Young 1972)، ويدفع نفسه إلى الموت من فرط الإيمان والحماس لديه ومن تلقاء نفسه وبمحض إرادته (Pedahzur et al., 2003). ص27

الفصل الثاني: شرح الإرهاب الانتحاري: مقاربة نفسية

لويس دي لا كورت إيبانييس

الهجوم الانتحاري عملية عدائية يعتمد التنفيذ فيها على وفاة مرتكب الجريمة، وقد أصبحت الهجمات الانتحارية طريقة إرهابية يزداد تطبيقها بين المجموعات المتطرفة، وكما قال بعض الخبراء فالهجمات الانتحارية هي الأحدث في مرحلة تطوير الهجمات التفجيرية، التي استخدمها الإرهابيون لسنوات عديدة

يمكن تعريف الإرهاب الانتحاري على وجه الاستعجال بأنه هجوم عنيف بدوافع سياسية، نفذ بشكل متعمد وفي وعي تام ومعرفة كاملة بموت منفذه

استخدام حياة المرء بوصفها سلاحا يسبب الضرر الإجمالي للعدو ليس جديدًا؛ فقد كان السلاح الأكثر فتكا وفي يد الطرف الأضعف في الصراع غير المتماثل من الناحية المالية أو التكنولوجية

أكد دوركايم أن حدوث كل من الانتحار والقتل تحدده درجة التماسك والتنظيم الاجتماعي في المجتمع، وتعزيز الاندفاع في المجتمعات غير المنظمة في أوقات التغير الاجتماعي السريع يسبب حالة من الإرهاق الشديد

تصنيف الانتحار الذي أشار إليه دوركايم، فيقترح فيه أربع فئات من الانتحار الأناني،

(غانور، 2001). وبالنسبة إلى آخرين، فالهجمات الانتحارية هي العمل الواضح في العنف السياسي في عصرنا (جامبيتا 2006). ص39

والشاذ، والإيثاري، والقدري أو المميت

- **الإرهاب الانتحاري بصفته ظاهرة نفسية أكثر من أعراض الاضطرابات النفسية أو الاجتماعية**

يمكن أن ننظر إلى الإرهاب الانتحاري على أنه نتاج بعض الاضطرابات الاجتماعية أو النفسية، ومع ذلك لم تكشف البحوث التجريبية عن أي اضطراب نفسي يميز المهاجمين الانتحاريين وقادتهم؛ فحياتهم الشخصية ليس فيها ما يكفي من المعلومات لإعطاء تفسير جاد عن سلوكهم. ص40

الصنفين الأخيرين من الفئات المذكورة أعلاه، وهما الانتحار الإيثاري والانتحار القدري يمكن أن يقدما مساهمات مهمة لفهم ظاهرة الإرهاب الانتحاري

أخيرًا، هناك أيضا شكوك حقيقية حول تأثير ما يسمى (الأسباب الجذرية) الاجتماعية أو الظرفية على الإرهاب الانتحاري، ولذلك من غير المرجح أن يظهر الإرهاب الانتحاري وكأنه نتيجة حتمية لبعض الأسباب الجذرية، مثل الفقر أو القمع السياسي (كروجر وماليكوفا، 2002).ص40

وفقا للتعريف الكلاسيكي، فإن علم النفس الاجتماعي هو الدراسة العلمية للطريقة التي تتأثر فيها أفكار الناس ومشاعرهم وسلوكياتهم بأشخاص آخرين، فظاهرة التأثير الاجتماعي هي في صميم علم النفس الاجتماعي. أحيانا يحدث هذا بطريقة غير متداولة أو غير مباشرة، لكن في أحايين أخرى، يحاول الأفراد والمجموعات بشكل متعمد تغيير سلوك شخص ما، فهناك مجموعة متنوعة من التكتيكات يمكن أن يستخدمها الناس للتأثير في الناس الآخرين.ص40

- **الحملات الانتحارية : حملات ذرائعية لكن ليست عقلانية بالكامل**

ترتبط العقلانية بالأفعال الذرائعية أو بتلك الموجهة نحو هدف معين، وهو ما يتسق مع الإرهاب بصفته أداة رؤية، إن فرضية التوجه الذرائعي للانتحار يدعمها سببان رئيسان: الأول أن معظم الهجمات الانتحارية لا تشكل حوادث معزولة بل يتم إدراجها في حملات، وفقا لجدول زمني دقيق ووفقا لمبادئ توجيهية. الثاني، الجماعات والقادة الذين يعززون الهجمات الانتحارية يختارون هذه الطريقة من بين طرق أخرى لكي يحققوا أهدافا إستراتيجية بعينها. الحجج التي يتذرع بها القادة الجهاديون والمنظرون لتبرير التفجيرات الانتحارية.ص41

أن تصنيف الانتحار الإيثاري الحاد ينطبق بجدارة على خصائص الإرهابي الانتحاري المعاصر، الذي ينغمس كاملا في المجموعة ، ويدفع نفسه إلى الموت من فرط الإيمان والحماس لديه ومن تلقاء نفسه وبمحض إرادته

الأهداف الإستراتيجية الرئيسة المرتبطة بالهجمات الانتحارية هي طرد قوات الاحتلال الأجنبية، والاستقلال الوطني وزعزعة الاستقرار أو استبدال النظام السياسي، وتأجيج الصراع العنيف القائم، أو تعطيل عملية حل سلمي لنزاعات سياسية أو عرقية أو دينية، بلوم، 2005؛ غانور، 2001؛ غوبتا وموندرا، 2005؛ مقدم، 2007؛ بيب، 2005..ص41

- **مسائل الهوية الاجتماعية**

قال وليام جيمس (1891) في كتابه الرائد مبادى علم النفس: إن الطريقة التي يعرف الناس أنفسهم بها تعد أساسية لتفسير حالاتهم العقلية، ومشاعرهم، وتصرفاتهم، فعلم النفس الاجتماعي والعلوم الاجتماعية الأخرى التقطت هذا المبدأ مركزة في هذا على الجوانب الاجتماعية للهوية، ذلك أن المفهوم الذاتي الذي يتقاسمه الأفراد فيما بينهم، يسمح لهم بأن يقدموا أنفسهم على أنهم أعضاء في مجموعة اجتماعية أو في المجتمع. إن دراسة الهوية الاجتماعية (أو الهوية الجماعية، كما يفضل أن يسميها كثير من علماء الاجتماع والعلماء السياسيين) فتحت نافذة لفهم كيف تتفاعل العمليات النفسية مع العمليات الاجتماعية السياسية في سببية السلوك الاجتماعي البشري والعمل الجماعي، ولهذا ليس من المستغرب أن ينظر العديد من العلماء إلى الهوية الاجتماعية على أنها ظاهرة ذات أهمية خاصة لدراسة الإرهاب. (دي لا كورت، 2006؛ 8 تايلور لويس،2003).ص45

الهجوم الانتحاري عملية عدائية يعتمد التنفيذ فيها على وفاة مرتكب الجريمة، وقد أصبحت الهجمات الانتحارية طريقة إرهابية يزداد تطبيقها بين المجموعات المتطرفة

في جزء آخر، يرى بيب (2005) أن العامل الديني له تأثير كبير في الحملات الانتحارية حين يظهر الدين ارتباطه بالوطنية، هذا الارتباط يدعمه بتحليلاته الخاصة في هذا الكون والحالات التي تسيطر فيها

دولة ديموقراطية على وطن فيه مجتمع متميز للمدة من 1980إلى2003. ص46

وبين عامي 1980 و1990(الثمانينيات والتسعينيات) ، وقعت الغالبية العظمى من الهجمات في عدد قليل من الدول مثل إسرائيل، ولبنان، وسريلانكا، وتركيا، وأظهر التهديد الذي يمثله تنظيم القاعدة أن الإرهاب الانتحاري أيضا يمكن أن يكون وسيلة تستخدمه المنظمات الإرهابية الدينية وليس المنظمات الإرهابية الوطنية. وعندما قامت الشبكات الجهادية والمجموعات والمنظمات في العراق في الدول الإسلامية الأخرى بتنفيذ الهجمات الانتحارية استهدفت على نحو متزايد المسلمين، وأصبح واضحًا أن الحملات الانتحارية يمكن تبنيها بوصفها جزءًا من إستراتيجية ليس من أجل الحصول على الوطن القومي فقط، وإنما لإسقاط الأنظمة السياسية أيضا (في تلك الحالات، تعد الأنظمة غير إسلامية، وفقا لرأي الجهاديين. ص47

يمكن أن ننظر إلى الإرهاب الانتحاري على أنه نتاج بعض الاضطرابات الاجتماعية أو النفسية، ومع ذلك لم تكشف البحوث التجريبية عن أي اضطراب نفسي يميز المهاجمين الانتحاريين وقادتهم

- **المتغيرات أو عوامل الخطر المرتبطة بتغير إستراتيجية أو تكتيك الإرهاب الانتحاري**

كل هدف إستراتيجي يمكن أن يحفز الإرهاب الانتحاري قد تكون متابعته بوسائل أخرى. وهكذا، من المنطقي أن نفكر أن التحول الإستراتيجي أو التكتيكي نحو الإرهاب الانتحاري يجب أن يكون متوقفا على بعض الظروف التي تجعل بعض الإمكانات البارزة الفوائد التي يمكن اتباعها في تنفيذ حملة التفجيرات الانتحارية، ويصبح قرار تعزيز حملة الانتحار أكثر احتمالا بسبب تدخل واحد أو أكثر من المتغيرات الآتية:

❖ **شروط غير متكافئة**

من غير المرجح أن يظهر الإرهاب الانتحاري وكأنه نتيجة حتمية لبعض الأسباب الجذرية، مثل الفقر أو القمع السياسي

في كثير من الأحيان، يتم تنفيذ عمليات انتحارية من قبل الجانب الأضعف في الصراعات التي تتميز بعدم التماثل من حيث القوات المسلحة. إيبانيز (أتران، 2006، جامبيتا، 2006؛ مراري، 2005، بيب، 2005(. ولذلك ، سواء كانت الاختلالات الكبيرة فى ميزان القوة بين الإرهابيين وخصومهم حقيقية أم متصورة، فإنها تكثف الدوافع لدمج طرق الانتحار الى مجموعة عملها. ص51–ص52

❖ **الشعور بالركود، الأزمة، أو الفشل في استخدام إرهابيين أو وسائل إرهابية أخرى**

في بعض الأحيان، القيادة أو بعض فصائل منظمة إرهابية يمكن أن يصبح لديهم انطباع أنهم على وشك الوصول إلى نقطة ركود أو أزمة، نتيجة لعدم فاعلية الإستراتيجيات، والتكتيكات، والأساليب المستخدمة سابقا (بيب،2005). هذا الانطباع يمكن أن يؤدي بالإرهابيين للنظر في العمليات الانتحارية بوصفها طريقة بديلة يمكن أن تساعد على التغلب على الحالة المتخيلة من الركود والأزمات، أو الفشل. ص52

أن معظم الهجمات الانتحارية لا تشكل حوادث معزولة بل يتم إدراجها في حملات، وفقا لجدول زمني دقيق ووفقا لمبادئ توجيهية

❖ **التعايش بين عدة جماعات إرهابية أو متمردين**

وفقا لبلوم (2005)، تؤكد أمثلة تاريخية مختلفة بأن تكتيكات الانتحار يمكن أن تظهر حين تكون هناك العديد من المنظمات مع درجات متزايدة من القتل، تحاول أن تميز نفسها عن منافسيها. في الواقع، التحول إلى العنف الانتحاري يمكن أن يزيد من التصعيد، خصوصًا في البيئات حيث المجتمعات المحلية تبدأ بدعم التفجيرات الانتحارية، وتشجيع المنظمات غير الانتحارية لاعتماد التكتيك نفسه. ص52

❖ **إمكانية الوصول المعرفي ومرحلة ما قبل وجود نشاط إرهابي انتحاري**

الجماعات والقادة الذين يعززون الهجمات الانتحارية يختارون هذه الطريقة من بين طرق أخرى لكي يحققوا أهدافا إستراتيجية بعينها

الشرط الأول، لاتخاذ قرار باستخدام العمليات الانتحارية هو المعرفة والتفكير بها (إلستر، 2006، &كاليفاس سانشيز كوينكا، 2006). جزء من هذا السبب، فإن الكشف عن أمثلة من الإرهاب الانتحاري، أو عن معلومات حول مهمة انتحارية نفذت من قبل منظمة إرهابية أو أكثر يمكن أن يزيد في بعض الأحيان من استلهام مجموعات أخرى لمحاكاة هذه المنظمات، يمكن أن يحدث هذا في بيئة واحدة تتسم بالمنافسة بين المنظمات الإرهابية المختلفة. ص52–ص53

- **المتغيرات أو عوامل الخطر المرتبطة بعمليات الاستقطاب والتطرف (الردكلة)**

أظهرت البحوث، إن التغير في المواقف الشخصية والجماعية لصالح استخدام الإرهاب الانتحاري يمكن أن يسهل على الأقل من خلال العوامل الآتية:

❖ **الصراعات المستعصية والخلافات الحادة**

يصنف الخبراء الصراعات المستعصية بأنها طويلة الأمد، ولا يمكن التوفيق بينها، وأنها عنيفة، وذات طابع محصلته صفر، وشمولية، ومركزية للأطراف كلها التي لها مصلحة في استمرارها، وتبدو غير قابلة للحل، كريسبيرغ، (1998) ومن المثير للاهتمام أخذ الآثار النفسية للصراعات المستعصية على الحل بالحسبان.ص53-ص54

الأهداف الإستراتيجية الرئيسة المرتبطة بالهجمات الانتحارية هي طرد قوات الاحتلال الأجنبية، والاستقلال الوطني وزعزعة الاستقرار أو استبدال النظام السياسي، وتأجيج الصراع العنيف القائم، أو تعطيل عملية حل سلمي لنزاعات سياسية أو عرقية أو دينية

❖ **سمة الموت Mortality salience**

مما لا شك فيه أن الصراع المستمر يجلب الشعور بالتهديد إلى الصدارة. إن زيادة الوعي بموت أحدنا في نهاية المطاف – سمة الموت – يصبح عنصرا مهمًا من ذلك الشعور القوي بالتهديد، وقد أظهرت البحوث النفسية أن سمة الموت والخوف من الموت تستطيع تحفيز مجموعة من النتائج النفسية ذات صلة، التي يمكن أن تسهم في الانخراط في العنف الانتحاري ودعم المنظمات الإرهابية الانتحارية. ص55

أظهر غرينبرغ وآخرون (1990) وجود صلة مهمة بين الخوف من الموت وما يطلق عليه كروغلانسكي وفيشمان (2009) الموضوع العميق الذي يشكل الأساس لمعظم الدوافع السطحية المختلفة لدى الإرهابيين: البحث عن معنى الشخصية وأهميتها. وضعت في كلمات المؤلفين، –بشكل عام – إدراك حقيقة الموت والخوف من العيش حياة غير ذات أهمية، تدفع الناس على أن يكونوا أعضاء (صالحين) في المجتمع، لكن عندما تواجه مجموعة ما تهديدًا محتملا يهدد وجودها، فهذا (الاصلاح) سيؤدي إلى التضحية بالنفس من أجل المجموعة الأكبر, وعلاوة على ذلك، إلى جانب تمجيده وتقديره عاليا من قبل المجموعة، فهو بذلك يمكن أن يحقق وعد الخلود حين يصبح شهيدًا، تحفر ذكراه في الذاكرة الجماعية للمجموعة إلى الأبد. (كروغلانسكي وفيشمان،2009).ص55-ص56

إن الطريقة التي يعرف الناس أنفسهم بها تعد أساسية لتفسير حالاتهم العقلية، ومشاعرهم، وتصرفاتهم

❖ **الصدمة القريبة proximal trauma**

بعض الأحداث المؤلمة تعمل في كثير من الأحيان كما التذكير بالموت، مما يساعد على تنشيط الآثار المرتبطة بسمة الموت، وبعيدًا عن ذلك تبقى العلاقة بين التجارب المحبطة أو المؤلمة والسلوك العدواني هي الموضوع الكلاسيكي لعلم النفس الاجتماعي، وقد اقترح العديد من الكتاب هذه الفكرة التي تتسق مع المنطق السليم، لشرح أصول التطوع في الهجمات الانتحارية (سبيكهارد وأخميدوفا، 2005).ص56

يرى بيب (2005) أن العامل الديني له تأثير كبير في الحملات الانتحارية حين يظهر الدين ارتباطه بالوطنية

❖ **نشر ثقافة الاستشهاد**

إن نشر الثقافة التي تؤطر لموت الانتحاريين بوصف أن ما يقومون به يُعدّ من أفعال التضحية والإيثارية لأجل مجتمعاتهم (بمعنى العمليات الاستشهادية)، هو على الأرجح يسرع من التطرف، والتعبئة، والاستقطاب الذي يحفز الإرهاب الانتحاري. تعزيز ثقافة الاستشهاد يتطلب في المقام الأول اختيار واستغلال النصوص، والتقاليد، والأساطير والرموز، والطقوس المستخرجة من الثقافة أو الدين الذي يتقاسمه مروجو الانتحار مع جمهورهم من المؤيدين، ولا يهم إن كان المجتمع محليا أو جمهور الأنصار الموزعين عبر الحدود الوطنية، ويتواصلون بوساطة الإنترنت. هذا الاختيار من الحجج والرموز يمكن من خلق مضامين الشهادة في الأساس، القص المحفز، والخطاب الذي يزيد من الشعور بالتهديد بين أعضاء الجمهور المناصر لهم وتشويه الهجمات الانتحارية بالأخلاق .ص58

أصبح واضحًا أن الحملات الانتحارية يمكن تبنيها بوصفها جزءًا من إستراتيجية

الأعمال الإرهابية الانتحارية، والوفيات المرتبطة بمثل هذه الأفعال، زادت بشكل كبير في جميع أنحاء العالم خلال العقد الأخير (هرونيك، 2006)؛ فمن الأهمية بمكان للباحثين أن يضاعفوا جهودهم لفهم لماذا يحدث هذا السلوك، لأنه مع مزيد من الفهم تأتي الوسائل الممكنة للحد من حدوثه. بالفعل، بذلت محاولات عدة للتعرف على الميزات النفسية المنتظمة لدى الإرهابيين الانتحاريين، أو التعرف على العوامل النفسية التي تساعد على مثل هذه الأعمال الإرهابية الانتحارية. (انظر بورم، 2004؛ هوفمان، 1999؛ روس،1996)، لكن في نهاية المطاف، بنية عقولنا هي التي تجعل مثل هذا السلوك ممكنا، فلا بد أن تكون عقولنا هشة بما فيه الكفاية حتى نقتنع بأن نقدم مثلنا العليا على حياة شخص ما (والمثل الأكثر قوة هي تلك المرتبطة بالدين). (دينيت، 2006).ص67

ليس من أجل الحصول على الوطن القومي فقط، وإنما لإسقاط الأنظمة السياسية أيضا

- **تطبيق نظرية علم النفس التطوري على الإرهاب الانتحاري**

ان نظرية ذوي القربى التي اقترحها اصلا هاميلتون (1964) ، توضح كيف أن الصفات التي هي ليست بالضرورة مفيدة لكائن حي ،مع ذلك يتم اختيارها له ، وهكذا يتم التخلص من هذا التناقض الظاهري عندا يحول المرء تركيزه من الفرد الى الجين ، فالسمة التي قد تكون ضارة للفرد يمكن أن تكون مفيدة بما فيه الكفاية لأقاربه ،لأن الضرر –من وجهة نظر الجين –يقابله منافع للآخرين الذ ين من المحتمل أن يحملوا الجينات نفسها .ان استخدام هذه النظرية من قبل علماء النفس التطوري كان مفيدا بشكل خاص في توفير تفسير جزئي للسلوك الإيثاري.ص76

في كثير من الأحيان، يتم تنفيذ عمليات انتحارية من قبل الجانب الأضعف في الصراعات التي تتميز بعدم التماثل من حيث القوات المسلحة

على الرغم من أن السلوك الإيثاري غالبا ما ينطوي على تكلفة للمحب –فان الاليات النفسية التي تسمح بحدوث مثل هذا السلوك يمكن اختيارها إذا كان السلوك موجها للأقارب من ذوي الجينات نفسها ،فجينات الإيثار هي التي من المرجح أن تبقى حتى لو كان صاحب الإيثار يعاني ،لأن هذه الجينات نفسها من المحتمل أن تكون موجودة لدى الأقارب الذين يستفيدون من السلوك .ص76

وفقا لبلوم (2005)، تؤكد أمثلة تاريخية مختلفة بأن تكتيكات الانتحار يمكن أن تظهر حين تكون هناك العديد من المنظمات مع درجات متزايدة من القتل، تحاول أن تميز نفسها عن منافسيها

الفصل الرابع: الارهاب الانتحاري بصفته ضوضاء اجتماعية: منظور تواصلي

جوناثان ماتوسيتز

يحلل هذا الفصل الإرهاب الانتحاري من منظور تواصلي خاص: الضوضاء الاجتماعية. مصطلح صاغه سمونسون (2001)، ويشير إلى الضوضاء الاجتماعية لقدرتها على خطف الانتباه، وهي طريقة لأن تكون ملحوظا بشكل لا يصدق من خلال الضجيج، الرسم، والأعمال الاستفزازية أو المثيرة للجدل، الضوضاء الاجتماعية هي أداة تواصل يرسل من خلالها الإرهابيون الانتحاريون الرسائل، علاوة على أن الهجوم الانتحاري هو وسيلة في حد ذاته، ولا يتم نقله إلى الهدف المباشر فقط، وإنما إلى جماهير متعددة تتجاوز حدود الهدف المباشر، فضلا عن أن هناك هدفا آخر رئيسًا للإرهاب الانتحاري بصفته ضجيجًا اجتماعيًا هو إحداث تغيير في مواقف الجمهور أو في آرائهم. ص89

- **الإرهاب بوصفه عملية تواصلية**

التحول إلى العنف الانتحاري يمكن أن يزيد من التصعيد، خصوصًا في البيئات حيث المجتمعات المحلية تبدأ بدعم التفجيرات الانتحارية، وتشجيع المنظمات غير الانتحارية لاعتماد التكتيك نفسه

الإرهاب في الأساس عملية تواصل، ينتشر من خلال التواصل الجماهيري، ويعرض من خلال وسائل الاتصال العامة، الإرهاب هو (فعل) تواصلي؛ لأنه يستهدف جمهورًا أكبر من الجمهور المباشر المستهدف. هدف الإرهاب هو إنتاج الخوف وعلامات الخوف. وبشكل عام، الهجمات الإرهابية تقتل الناس أقل مما كان مخططا له، ولكن الهجمات تترك آثارًا، ورسائل، وصورًا في عقل الجمهور. هم يخلقون تدخلات وتلك هي الضوضاء الداخلية التي وصفها ديفيد وبيرلو (1960) في نموذج الاتصالات. نموذج بيرلو يصف لنا كيف تكون الاتصالات عملية ديناميكية بين المرسل والمتلقي، وكيف ترتبط ببعضها من خلال الترميز، والتشفير، والتغذية الراجعة. الجمهور الإرهابي في تواصل مع بعضه على المستوى الفردي والجماعي وبصورة مباشرة وغير مباشرة، فالعملية التواصلية برمتها يتم تضمينها في حلقة

أكبر، وهذه الحلقة تزوّد الإرهابيين بالمعلومات، على العموم، التفاعلات بين الجماهير كانت موجودة قبل أن ينشى الإرهابيون الحلقة الأكبر من خلال الرسائل المتبادلة. (ميلر، ماتيوستز وأوهيرواكشتاين، 2008).ص90

أظهرت البحوث النفسية أن سمة الموت والخوف من الموت تستطيع تحفيز مجموعة من النتائج النفسية ذات صلة، التي يمكن أن تسهم في الانخراط في العنف الانتحاري ودعم المنظمات الإرهابية الانتحارية

- **الإرهاب الانتحاري بصفته ضوضاء اجتماعية**

الإرهاب الانتحاري نوع من الضوضاء الاجتماعية؛ فالإرهاب الانتحاري بالتعريف يشير إلى قتل الشخص لنفسه (لأغراض أيديولوجية أو سياسية) وغيره من الناس في هذه العملية. بالنسبة إلى الإرهابيين، الإرهاب الانتحاري وسيلة مفيدة لأنه يبدو أسهل، وبالتأكيد أرخص من معظم التكتيكات العسكرية التقليدية، لا يعد الإرهاب الانتحاري أقل كلفة على صعيد الأرواح فقط، ولكن أن يفجر أحدهم نفسه يبدو أنه عملي أكثر من استهداف الجنود (بيداهزور،2004)؛ فالإرهابي يستخدم جسمه سلاحًا، ويحوله إلى شظايا يقتل به الآخرين. موراي (2006) يدعوهذه الظاهرة بالسياسة الحيوية، حيث تتحول أجزاء الجسم الممزقة للإرهابي إلى قذائف مدمرة. يلاحظ موراي (2006) أن جسم المهاجم يتحول إلى سلاح بحرفية الكلمة: كسر العظام تصبح شظايا بشرية (ص207). هذا العمل العنيف، بدوره يتم بثه من خلال صور تلفازية، الوسيلة فعالة لخلق الضجيج الاجتماعي. ص93

- **تأثيرات الإرهاب الانتحاري على الجمهور**

الجمهور: تعريف

عندما تواجه مجموعة ما تهديدًا محتملا يهدد وجودها، فهذا (الاصلاح) سيؤدي إلى التضحية بالنفس من أجل المجموعة الأكبر

هناك مبدأ أساسي لأي مشروع تواصل هوفهم مفهوم الجمهور، فالجمهور على وجه العموم، يشير إلى مجموعة أفراد يشاركون في حدث معين، وهم إما يتفاعلون معه بشكل سلبي (من خلال حضورهم الحدث أو مشاهدتهم رسالة بعث بها مرسل)، أو بشكل إيجابي (من خلال المشاركة عمدًا في الحدث أو تقديم تغذية راجعة إلى مرسل الرسالة). في أي حال، الجمهور يمثل المجتمع التفسيري الذي يتفاعل أو يستجيب للرسالة (كومر وكيندال،2007).ص 99

بدء الحوار مع الجمهور أو مع مختلف الجماهير هو إشارة إلى أن الإرهابيين–بشكل عام – يحاولون إحداث تغيير على سبيل المثال، هم ربما يحاولون تغيير السياسات، أو الضغط على عمل بعينه أوسلسلة من الأعمال، أو تأخير أو منع تشريع سياسات، أو لحشد الدعم أو التعاطف، أو إقناع الناس لكي يتصرفوا بطرق معينة، أو لوضع الجمهور في حالة من الجمود. تواصل الإرهابيين مع الجمهور له موقف واضعي positivist attitude، هم يتوقعون أن تصل رسالتهم وتفهم ويتم العمل على أساسها وحتى ينخرطوا بهذا النوع من الحوار، يعتمد الإرهابيون على التفاعل مع الجمهور. (غرسنانغ،2001).ص99–ص100

في نهاية المطاف، بنية عقولنا هي التي تجعل مثل هذا السلوك ممكنا، فلا بد أن تكون عقولنا هشة بما فيه الكفاية حتى نقتنع بأن نقدم مثلنا العليا على حياة شخص ما (والمثل الأكثر قوة هي تلك المرتبطة بالدين).

الفصل الخامس: أنموذج مومباي: استكشاف مفهوم

مارك ديتشيسنى

بالنسبة إلى بعضهم، أصبحت الصورة مقترنة بأحدث التهديدات التي يشكلها الجهاديون في جميع أنحاء العالم (على سبيل المثال، كروملي 2008، هايدن،2012). وبالنسبة إلى آخرين، يمكن وصفها بدقة أكثر (عن طريق تحديد عدد المهاجمين، والأسلحة، والتكتيكات والأهداف (NCTC 2012). لكن سواء كان هذا صحيحا أم غير صحيح, ومنذ أيام مومباي الإرهابية وقعت في الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر عام 2008، برز (نموذج مومباي) بوصفه مفهومًا بارزا في تحليل الإرهاب في العصر الحديث. وقد وصف رسميًا على النحو الآتي:

الانتحار، بمعنى أن يجند الشباب لتنفيذه، يقوم بكل تهور ، اختراقات، رش بالبندقية ومن النوع الذي يجعل من غير المحتمل أبدًا أنهم سوف يبقون على قيد الحياة. كما أن الاعتداءات عادة لا تنطوي على

خطط للهرب أو إستراتيجيات خروج تكتيكي أخرى غير الشهادة. وفي الوقت نفسه، فإن هذه ليست (هجمات انتحارية) بمعنى أن المهاجمين لا يربطون أجسادهم بالأسلاك كقنابل بشرية. المخربون سوف . . .] يقاتلون ما دام في وسعهم القتال، وأخيرًا هم يقبلون بمصيرهم على أيدي قوات الأمن المضادة. (كول،2008) ص109

بالنسبة إلى الإرهابيين، الإرهاب الانتحاري وسيلة مفيدة لأنه يبدو أسهل، وبالتأكيد أرخص من معظم التكتيكات العسكرية التقليدية

- **ستون ساعة من الرعب في مومباي**

في مساء 21 نوفمبر 2008، غادرت السفينة الهندية كوبر ميناء كراتشي وعلى متنها طاقم من 10 أعضاء من منظمة لاشكار طيبة المسلحة (LET)، بعد مضي يومين في البحر تقريبًا، قام الأعضاء العشرة باختطاف السفينة، ما أسفر عن مقتل أربعة من أفراد طاقمها، وتوجهت بعد ذلك إلى مومباي. في 26تشرين الثاني، وعلى مقربة من الساحل الهندي، قتل الخاطفون العشرة ملاح السفينة، واستخدموا زوارق نفخ سريعة لينفذوا إنزالا على اليابسة بالقرب من كوفي، مومباي. انقسم المسلحون إلى مجموعتين: خمسة في كل مجموعة، واستمرت اتصالات المجموعتين مع بعضهما ومع مخططي الهجمات في باكستان. ص110

الإرهابي يستخدم جسمه سلاحًا، ويحوله إلى شظايا يقتل به الآخرين

بعد قرابة أكثر من ساعة من وصولهم اليابسة، أول فريق وصل إلى مقهى ليوبولد بسيارة أجرة. المقهى هوبار ومكان استراحة معروف للسياح الأجانب، استخدمت المجموعتان بنادق آلية من نوع (47-AK) وقنابل يدوية لمهاجمة الحضور المطمئنين، وقد أسفر الهجوم عن مقتل 11شخصا، وإصابة 28إصابات خطيرة. بعد ذلك توجهت المجموعتان إلى فندق تاج محل، ودخلتا الفندق من المدخل الخلفي، وقد زرعت المجموعتان قبل هجومهم على مقهى ليوبولد وبعده، متفجرات من العبوات الناسفة، (IED) المصنوعة من قبل إدارة البحوث المتفجرة (RDX) . العبوات التي زرعت بعد الهجوم على المقهى انفجرت بنجاح. ص110

يلاحظ موراي (2006) أن جسم المهاجم يتحول إلى سلاح بحرفية الكلمة: كسر العظام تصبح شظايا بشرية (ص207). هذا العمل العنيف، بدوره يتم بثه من خلال صور تلفازية، الوسيلة فعالة لخلق الضجيج الاجتماعي

في فندق تاج محل، التقى الاثنان مع الفريق الثاني الذي دخل من المدخل الرئيس للفندق، وتحرّك النشطاء الأربعة في الفندق، واستخدموا (AK-47S) وقنابل يدوية لقتل أكبر عدد ممكن من نزلاء الفندق.ص110

عند الهبوط، وصل فريق ثالث إلى ناريمان هاوس سيرًا على الأقدام مركز ناريمان هاوس سمي بتشاباد هاوس بعد أن أصبح مالكوه من اليهود الأرثوذكس، وهو بمثابة مركز ثقافي للمجتمع اليهودي في مومباي ، قبل أن يدخلا المبنى، زرع اثنان من المسلحين عبوتين ناسفتين: واحدة على الطريق الرئيس قرب ناريمان هاوس، والأخرى في الطابق الأرضي من المبنى، وقد انفجرت كلتاهما.

فريق رابع شن هجماته على فندق ترايدنت وفندق أوبروي في مومباي، وهما مبنيان منفصلان، فندق ترايدنت وفندق أوبروي متصلان بوساطة ممر. الفريق المسؤول عن الهجمات على هذه المباني وصل عن طريق القوارب القريبة من الفندقين، ودخل القاعة الرئيسة للفندق ترايدنت، وقد فشل في محاولته تفجير عبوة ناسفة بالقرب من مدخل الفندق، قتل الاثنان العديد من الضيوف وموظفي الفندق عند دخولهم إلى القاعة الرئيسة، ومن ثم شقا طريقهما إلى الطوابق العليا من الفندق، حيث قاتلا لمدة 42 ساعة قوات الأمن حتى لقيا حتفهما. خلال المعركة، حافظا على اتصال منتظم مع المخططين في باكستان.ص111

الانتحار، بمعنى أن يجند الشباب لتنفيذه، يقوم بكل تصور ، اختراقات، رش بالبندقية ومن النوع الذي يجعل من غير المحتمل أبدًا أنهم سوف يبقون على قيد الحياة

أما الفريق الخامس فقد أوقع أكبر عدد من الضحايا، فلدى نزوله ومع المسلح الباقي على قيد (الحياة أجمل قصاب من بينهم) تنقلوا من موقع نزولهم إلى محطة السكك الحديدية CST مستخدمين سيارة أجرة، وفي أثناء وجودهم فيها، زرعوا عبوة ناسفة تحت مقعد السائق، ولدى وصولهم إلى المحطة زرعوا عبوات ناسفة أخرى قبل دخولهم القاعة الرئيسة للمحطة، ثم أطلقوا نيران بنادقهم AK-47 وقنابل يدوية ليقتلوا 52 من الحرس والمدنيين، وأصابوا 108 آخرين.ص112

- **أسلوب مومباي ذو صلة بالانتحار ومن أصناف الإرهاب الأخرى**

لأول وهلة، يبدو أن أسلوب مومباي فيه من القواسم المشتركة مع الإيمان الراسخ الذي يشتمل عليه الإرهاب الانتحاري أكثر من الإرهاب غير الانتحاري التقليدي، ومن المؤكد أن الإيمان يؤثر في جميع أشكال الإرهاب؛ فالإرهاب الذي يعرّف على نطاق واسع بأنه العنف لأغراض سياسية أو أيديولوجية ينطوي دائمًا وبشكل عملي على الاستعداد لإيذاء الآخرين بغرض خدمة المثل العليا للمرء، الأمر الذي يتطلب قدرًا كبيرًا من القناعة بأن للمرء مصالحه التي تفوق رفاه الآخرين، ومع ذلك فإن درجة التضحية بالنفس لخدمة هذا الإيمان الراسخ تختلف، وكما أشار إليه من قبل المنظر لدى منظمة ليت الإرهابية عبدالرحمن مكي، بأن أسلوب مومباي ينطوي على شعور لا مثيل له من التضحية وحب الاستشهاد، وربما أكثر من الإرهاب الانتحاري حيث الموت السريع بدلا من الموت الذي يأتي بعد قتال طويل.ص119

الإرهاب الذي يعرّف على نطاق واسع بأنه العنف لأغراض سياسية أو أيديولوجية ينطوي دائمًا وبشكل عملي على الاستعداد لإيذاء الآخرين بغرض خدمة المثل العليا للمرء، الأمر الذي يتطلب قدرًا كبيرًا من القناعة بأن للمرء مصالحه التي تفوق رفاه الآخرين

ومع ذلك، ينبغي التأكيد أن أسلوب مومباي لا يشبه الإرهاب الانتحاري، فقد كتب عبدالرحمن مكي (2004) ما يأتي: العمل الفدائي ليس عملا انتحاريا، فهو لم يقتل نفسه، إنه فقط أسلوب قتال. ثم يضيف:

ثمة فرق أساسي بين الفدائي المسلم والعقل الانتحاري، حيث إن الفدائي في ظل أحلك الظروف يرغب بأن يقتل على يد كافر أو ملحد.ص119

التشابه بين أسلوب مومباي والهجمات الإرهابية التقليدية، والاختلاف بين أسلوب مومباي والإرهاب الانتحاري قد يكون أكثر وضوحًا عندما يتعلق الأمر بدور الاتصالات: فبالمقارنة، ليس هناك أي اتصال في الإرهاب الانتحاري، وبالمقابل، في الإرهاب التقليدي، وعلى الأخص في حالة احتجاز الرهائن، يمكن أن تؤثر الاتصالات بصورة مهمة، في أسلوب مومباي، وعلى النحو المبين سابقا كان للاتصالات دور أساسي، فخلال 60 ساعة من هجوم مومباي، قدمت الاتصالات للمهاجمين مزايا كبيرة، وقدمت مرونة تكتيكية، ومن خلال خطوط الاتصال بين المهاجمين على الأرض ومدربيهم تم رصد الأحداث على شاشات التلفاز.ص121

أسلوب مومباي ينطوي على شعور لا مثيل له من التضحية وحب الاستشهاد، وربما أكثر من الإرهاب الانتحاري حيث الموت السريع بدلا من الموت الذي يأتي بعد قتال طويل

باختصار، يمكن عدّ أسلوب مومباي أسلوبا أقرب إلى الإرهاب الانتحاري منه إلى الإرهاب التقليدي عندما يتعلق الأمر بالإيمان الراسخ، وإن كانت هناك اختلافات واضحة، ومع ذلك عندما يتعلق الأمر بالجمع بين استخدام الأسلحة والاتصالات، فإن أسلوب مومباي يبدو أقرب إلى الإرهاب غير الانتحاري، وفي هذا الصدد يبدو أن هذا التحليل يلتقي مع فكرة أن أسلوب مومباي هو (إرهاب ينصهر فيه التمرد وحرب العصابات (كروملي 2008)؛ فهو يجمع بين الحماس النفسي المرتبط بالإرهاب (الديني) مع كفاءة تكتيكية عسكرية مرتبطة بالتمرد وحرب العصابات).ص121

ثمة فرق أساسي بين الفدائي المسلم والعقل الانتحاري، حيث إن الفدائي في ظل أحلك الظروف يرغب بأن يقتل على يد كافر أو ملحد

الفصل السادس: التفجيرات الانتحارية: مقتل القاتل أم سلاح حرب؟

رياض حسن

المنظر السياسي الأمريكي البارز مايكل والزر (2004،2006) يصف التفجيرات الانتحارية وقتل القاتل أسوأ من الناحية الأخلاقية من القتل فى الحرب:

الإرهابيون قتلة في حالة من الهياج، إلا أن هذا الهيجان ليس فقط تعبيرًا عن الغضب أو الجنون:انه الغضب المقصود والمبرمج...ان شيطان الشر الغريب للإرهاب لايهدف فقط لقتل الأبرياء ، ولكنه أيضا يسرب الخوف إلى الحياة اليومية، وينتهك الأغراض الخاصة، ويعدم الأمن في الأماكن العامة، ويصنع القهر الذي لا نهاية له من الاحتراز والتحوط.ص127

التشابه بين أسلوب مومباي والهجمات الإرهابية التقليدية، والاختلاف بين أسلوب مومباي

- **الحرب والقتل في الحرب**

في النظرية السياسية الحديثة، الحرب هي عنف منظم وأداة للدولة، وهي نشاط قانوني عندما تستوفى شروط معينة مثل الدفاع عن النفس، والإيفاء بالالتزام التعهدي تجاه الدولة التي تتعرض للهجوم، أو

التدخل الإنساني لحماية وجود مجتمع سياسي مهدد إما بالقضاء على الشعب وإما التحول القسري في أسلوب حياتهم، ولا يعد أي من هذه الإجراءات مقبولا أخلاقيا. ضمن هذه الشروط، تعد الحرب قانونية ومبررة، ولكن فقط حين تصبح الملاذ الأخير وتكون البدائل كلها قد استنفدت، بالإضافة إلى ذلك، إدارة الحرب دائمًا عرضة للنقد الأخلاقي، وأنها يجب ألا تستهدف المدنيين والبنى التحتية الاقتصادية، ويجب أن تكون متناسبة، (والزر، .2004). ص129–ص130

والإرهاب الانتحاري قد يكون أكثر وضوحًا عندما يتعلق الأمر بدور الاتصالات

هذه المعايير تعطي الشرعية لأنواع معينة من العنف، وتشجب أنواعا أخرى بموجب القانون الدولي، لكن –كما ساجل أسعد أو أسد (2007)– ما يثير السخرية من النظرة الغربية الليبرالية للحرب أنها:

من ناحية، حاجة الدولة إلى إضفاء الشرعية على العنف المنظم ضد عدو جماعي (بما في ذلك المدنيين)، ومن جهة أخرى الرغبة الإنسانية في إنقاذ الأرواح البشرية، في حين أن الحرب والإرهاب هما شكلان واضحان في التعامل مع الموت، وهذا المعيار يجعل القتل في الحرب مشروعا، وقتل الإرهاب غير قانوني (والزر،2004).ص130

عدّ أسلوب موميايي أسلوبا أقرب إلى الإرهاب الانتحاري منه إلى الإرهاب التقليدي عندما يتعلق الأمر بالإيمان الراسخ، وإن كانت هناك اختلافات واضحة

- **القتل في الحرب والإرهاب**

الفرق بين القتل في الحرب والتفجير الانتحاري هو أن القتل في أثناء الحرب تغطيه الشرعية القانونية, ولكن عندما يمارس القتل من قبل الإرهابيين غير الشرعيين وغير المرخصين فهو ليس شرعيا، ويعاقب عليه القانون، ولكن ماذا عن الجنود الذين يتعلمون أيضا بكراهية الأعداء المطلوب منهم قتلهم؟ فحقيقة القتل التي يعاقب عليها قانونيًا هي مسألة غير مجردة، هناك في الواقع أوجه شبه بين القتل في الحرب والقتل في الإرهاب.ص137–ص138

عندما يتعلق الأمر بالجمع بين استخدام الأسلحة والاتصالات، فإن أسلوب موميايي يبدو أقرب إلى الإرهاب غير الانتحاري

تتطلب كل حرب جعل آلة قتل الإنسان ذات كفاءة وفاعلية، ووفقا للمؤرخ جوان بورك (1999)، التعليم الأساسي يهدف في التدريب العسكري إلى جعل الجنود أكثر وحشية:

كانت أعتى أنظمة التدريب تلك التي أجرتها مشاة البحرية الأميركية، ولكن حتى في الفروع الأخرى للقوات المسلحة، كان العنف عنصرًا مشتركا في تدريب الجيش، في جميع برامج التدريب هذه، كانت العملية الأساسية واحدة. كان لا بد من كسر قيمة الأفراد وأن يعاد بناؤهم في كفاءة الرجال القتالية. المبادئ الأساسية شملت تبدد الشخصية، والزي الموحد، وعدم الخصوصية، والعلاقات الاجتماعية الإجبارية، والجداول الزمنية الضيقة، وقلة النوم، والارتباك وتليها الطقوس أو إعادة هيكلة الجيش وفقا لرموز وقواعد تعسفية، والعقوبات الصارمة. هذه الأساليب من الوحشية كانت مشابهة لتلك التي تجري في أنظمة كانت تعلم رجالها على تعذيب الأسرى: الفرق في درجة العنف المعنية، وليس في طبيعته.ص138

أن هذا التحليل يلتقي مع فكرة أن أسلوب موميايي هو (إرهاب ينحصر فيه التمرد وحرب العصابات (كرومللي2008)؛ فهو يجمع بين الحماس النفسي المرتبط بالإرهاب (الديني) مع كفاءة تكتيكية عسكرية مرتبطة بالتمرد وحرب العصابات)

القسم الثاني: الإرهاب الانتحاري : العملية

الفصل السابع: علم نفس الهجمات الإرهابية الانتحاريةX

جيرولد م. بوست، وفرحانة علي، وشويلر جورج

هندرسون، وستيفن شانفيلد، وجيف فيكتوروف وستيفان ويني.

أحداث 11سبتمبر، أثارت تساؤلات مرعبة للجمهور حول طبيعة العدو حالما أعلن الرئيس بوش (الحرب على الإرهاب). أي نوع من الناس هذه الصواريخ البشرية الموجهة، وهذه البشر التي كادت أن تصنع من أجسادها قنابل ذكية، يضحون بحياتهم لقتل الآلاف من المدنيين؟ وأي صبي هذا الذي يرتدي حزاما ناسفا ويفجر نفسه في محل للبيتزا، ليقتل ويصيب أكثر من عشرين صبيًا؟ وأي أم تلك التي تفجر نفسها وتقتل العشرات في مركز للتسوق؟ وما هذه التفجيرات اليومية في العراق؟ وما هذه التفجيرات التي تتزايد وتيرتها في أفغانستان؟ الافتراض السائد هو أن الخاطفين الانتحاريين، والانتحاريين يجب أن يكونوا

من المتعصبين المجانين.ص153

هذه الأسئلة لا بد أن توجّه إلى الأطباء النفسيين. بعد كل شيء ، خبرتنا في مجال علم النفس الانتحاري التي تبحث في الدوافع التي تجعل الناس يضعون حدًا لحياتهم الخاصة، هي واحدة من السمات المميزة لمهنتنا، ويجب أن نكون قادرين على تفسير هذه الظاهرة المرعبة.ص153

ان شيطان الشر الغريب للإرهاب لايهدف فقط لقتل الأبرياء ، ولكنه أيضا يسرب الخوف إلى الحياة اليومية، وينتهك الأغراض الخاصة، ويعدم الأمن في الأماكن العامة، ويصنع القهر الذي لا نهاية له من الاحتراز والتحوط

- **التعاريف والمفاهيم الرئيسة**

(الإرهاب) و(الإرهابي) اصطلاحان مختلف عليهما (بول، 2006، الأمم المتحدة، 2004). كما يلاحظ بروس هوفمان، غالبًا ما تعكس التعاريف وجهات نظر الوكالة التي تقوم بالتعريف (هوفمان، 1998، ص 38). لذلك، فتعريفات وزارة الخارجية الأمريكية تعكس الطبيعة السياسية للأفعال، وتعكس تلك القادمة من وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي الطبيعة الإجرامية غير المشروعة للفعل. (وزارة العدل الأمريكية، 2001)، في حين أن وزارة الدفاع تعرف الإرهاب بوصفه جزءًا من طيف صراع منخفض الكثافة؛ في حين يركز قانون باتريوت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2001، على طبيعة السكان المستهدفين، أي المدنيين مقابل أهداف عسكرية.ص154–ص155

أليكس شميد، في كتابه الإرهاب السياسي الكلاسيكي (شميد،1983)، استعرض ما يقارب 109 تعاريف للارهاب، وحل لـ العناصر المشتركة بين هذه التعريفات. وأحد أهم الفروق التي قدمها هي الهدف من العنف (أي الضحية البريئة أو غير المقاتلة)، وأهداف الاهتمام التي تحدد منها ثلاثة هي:

أن الحرب والإرهاب هما شكلان واضحان في التعامل مع الموت، وهذا المعيار يجعل القتل في الحرب مشروعا، وقتل الإرهاب غير قانوني

1. الهدف من الإرهاب، مشيرًا إلى أعضاء من الفئة نفسها كونهم هدف العنف.
2. هدف الإكراه، الهدف الذي يهدد الإرهابيون من خلاله على سبيل المثال، (ما لم تستجب الحكومة لمطالبنا سنقتل هؤلاء الرهائن.
3. هدف التأثير، وعادة ما يكون الغرب أو المؤسسة. ص155

- **الإرهاب الانتحاري في السياق الإسلامي***

غالبًا ما يدمج الإرهاب الانتحاري بمفهوم الجهاد، الذي يعد أيضا مرادفا لعبارة (الحرب المقدسة والتطرف)، ومع ذلك يساجل الإمام محمد ماجد من آدمز: الإمام في المسجد والمركز المجتمعي في سترليني فرجينيا، بأنه (لا يوجد في أي مكان في القرآن ذكر للحرب المقدسة المنسوبة إلى الجهاد. (ماجد، 2006).ص157–ص158

الفرق بين القتل في الحرب والتفجير الانتحاري هو أن القتل في أثناء الحرب تغطيه الشرعية القانونية، ولكن عندما يمارس القتل من قبل الإرهابيين غير الشرعيين وغير المرخصين فهو ليس شرعيا، ويعاقب عليه القانون

فالجهاد هو عمل يتعلق بالعبادة الإسلامية، وهو مشتق من الفعل بالعربية جهد، ويعني الجهد والكفاح. (أبو الرب، 2002، ص. 78–79). في حين أن هناك العديد من أشكال الجهاد التي تم تعريفها عن طريق مجموعة من القواعد، وكثيرًا ما يفسر الجهاد بوصفه وسيلة للدفاع عن النفس: الدفاع ضد الإغراء، والدفاع ضد إغواء الشيطان، والدفاع ضد الظلم.ص158

السلفية

المتمردون والشبكات المتطرفة، وأنصارهم يعكسون على نحو متزايد تعاليم السلفية الجهادية، وهم يستمدون المعتقدات الأساسية الخاصة بهم من السلفية، وهو مذهب يدعو إلى العودة إلى الأيام المجيدة من الإسلام التي عاشها المسلمون وفقا لمبادى السلف الصالح. (علي، 2000، ص.11). بالعودة إلى الإيمان خلال الأيام الأولى من الإسلام، يقدم السلفيون نظرة عالمية تعد بإقامة مجتمع إسلامي موحد، مع (الإسلام والمعرفة التي هي خاصية يتمتع بها جميع المسلمون). إدراك هذا أمر بالغ الأهمية لسببين:

أحداث 11 سبتمبر، أثارت تساؤلات مرعبة للجمهور حول طبيعة العدو حالما أعلن

1. يتحدى السلفيون البيئة الاجتماعية السياسية الحالية من خلال دعوة المسلمين لقبول التعاليم الصحيحة للسلف الصالح .
2. الإيديولوجية السلفية الجهادية وهي فرع عنيف من العقيدة السلفية من المرجح أن تتغلب على حركة ما بعد القاعدة. ص160

الرئيس بوش (الحرب على الإرهاب)

- **نظريات النفسية الاجتماعية والعملية الاجتماعية**

❖ **نماذج العملية الاجتماعية**

الطاقة الناشطة توصل الناس إلى سلسلة من الخيارات الأخلاقية الصعبة. ما إن يتخذ الخيار، حتى يصبح من الصعب الرجوع عنه. آرييل ميراري: وهو باحث إسرائيلي بارز في مجال الإرهاب، وقد تناول (خط التجميع للتفجير الانتحاري)؛ حيث يصف الطريقة التي يتقدم بها الفرد بدءًا من تجنيده وصولا إلى تعريفه علنا بأنه الشهيد الذي يمشي على قدميه، ثم (الميت الحيّ)، وصولا إلى الشهادة النهائية، حيث يصور بالفيديو وهو يمسك البندقية الآلية (كلاشينكوف) في يد والقرآن في يد أخرى قبل تنفيذ العملية الاستشهادية.ص170–ص171

غالبًا ما تعكس التعاريف وجهات نظر الوكالة التي تقوم بالتعريف (هوفمان، 1998، ص38). لذلك، فتعريفات وزارة الخارجية الأمريكية تعكس الطبيعة السياسية للأفعال

وقد أكد حافظ ثلاثة شروط للقيام بحملة تفجيرات انتحارية إرهابية، هي: ثقافة الاستشهاد، (قرار إستراتيجي من قبل المجموعة لاستخدام هذا التكتيك، واستعداد للمتطوعين). (حافظ، 2006). وأكد عدد من العلماء أهمية التنشئة الاجتماعية والبيئة الاجتماعية التي تحدث فيها التنشئة الاجتماعية: ميراري يؤكد أن تصبح إرهابيا شيء (طبيعي) في البيئة الثقافية الفلسطينية.ص171

❖ **نظرية العلاقات بين المجموعات، العداوة داخل المجموعة مقابل العداوة خارج المجموعة**

يؤكد الباحث فاميك فولكان في كتابه الحاجة إلى الأعداء والحلفاء على (القيمة) النفسية للاعداء في بناء الهوية الاجتماعية، فمن خلال الأسرة والشخصيات الاعتبارية التي حولنا، مثل المعلمين، نقوم بالتواصل معهم اجتماعيًا فنشعر بالراحة معهم، أما غيرهم نتعامل معهم بريبة ونشعر كما لو أنهم غرباء. (فولكان، 1988). فتبلور تقاسم الارتياح بين ما هو مألوف يعد الأساس النفسي لتشكل القومية، والخوف من الغريب هو الأساس النفسي لمفهوم العدو.ص172

الجهاد هو عمل يتعلق بالعبادة الإسلامية، وهو مشتق من الفعل بالعربية جهد، ويعني الجهد والكفاح

الفصل الثامن: الاستشهاد في الفكر الجهادي المتشدد بصفته قصير الأجل

آن سبيكهار

- **الإسعافات النفسية الأولية للصدمة والخسارة**

الإرهاب هو عنف سياسي ويستهدف المدنيين – ظاهرة تعتمد على التفاعل بين أربعة أشياء:

1. مجموعة ذات أجندة سياسية تدعي أنها تمثل الأهداف السياسية لبعض شرائح المجتمع.
2. أيديولوجيا تستخدمها المجموعة لتبرير استخدامها للعنف ضد المدنيين.
3. الأفراد الضعفاء الذين يرددون صدى الجماعة وفكرتها بما يكفي للانضمام إلى أعمال الإرهاب والموافقة عليها.
4. بعض مستوى الدعم الاجتماعي الموجود للمجموعة، وأيديولوجيتها، وتصرفاتها العنيفة، وأعضائها. (سبيكهارد، 2012)ص187

هناك العديد من أشكال الجهاد التي تم تعريفها عن طريق مجموعة من القواعد، وكثيرًا ما يفسر الجهاد بوصفه وسيلة للدفاع عن النفس: الدفاع ضد الإغراء، والدفاع ضد إغواء الشيطان، والدفاع ضد الظلم

- **الفكر الجهادي المتشدد**

يدعي المتشددون الجهاديون أنهم يمثلون الإسلام الصحيح، وهم بذلك يختطفون المعتقدات الإسلامية السائدة من خلال دمج العديد من الكتب المقدسة، والمعتقدات، والتقاليد في النسيج الخاص بها.

في الواقع نحن اليوم نرى أن العديد من الشباب المسلمين، وبخاصة أولئك الذين ينشؤون في مناطق الصراع، أو المتأثرون بها، يتربون على مجموعة من المعتقدات المشتركة مع الجهاديين المتشددين، وهذه المعتقدات تغرس خلال التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة، وأحد أخطر المنظرين بالكتابة نيابة عن الأيديولوجية الجهادية المتشددة، هو السوري الذي كتب أن القاعدة يجب أن تعمل بجد لنشر أيديولوجيتها على نطاق واسع، للحصول على مجموعة كبيرة من الأتباع في الجيل القادم الذي يمكن أن

المتمردون والشبكات

ينهض في نهاية المطاف، وربما حتى يتولى تنظيم نفسه بنفسه في خلايا لامركزية إذا لزم الأمر لتنفيذ هجمات خاصة بهم. (ليا 2008، باز، 2005A).ص188

- **اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)**

الأفراد الذين يعانون اضطرابات ما بعد الصدمة عادة يواجهون أفكارًا دخيلة متكررة، أو استرجاع تجارب مؤلمة خضعوا لها، وهذه المعاناة المتواصلة من استعادة ذكريات ما بعد الصدمة المؤلمة هي التي تدفع الجسم للدخول في حالة من اليقظة المفرطة؛ ذلك أن الأفراد المصابين باضطراب ما بعد الصدمة PTSD غالبًا ما يعانون اضطرابات في النوم، وعدم القدرة على التركيز، وتسارع معدل ضربات القلب، وأحاسيس من الذعر، جنبًا إلى جنب مع العديد من الأعراض الأخرى التى تعوق بشدة الأداء النفسي العادي.ص190

عمومًا، الأشخاص الذين يعانون اضطرابات ما بعد الصدمة يحاولون تجنب المثيرات التي تسبب استرجاع الذكريات، ويحاولون إغلاق الاجترار المستمر للتجربة المؤلمة لهم، وكسب الوقت للتعامل بعيدًا عنها، على أمل استعادة الحياة الطبيعية بإخضاع خبراتهم المؤلمة إلى منظور معين، لكن نادرًا ما يمكن تجنب مثيرات الصدمة في منطقة النزاع، ويمكن أن يعاد مكابدة ما بعد الصدمة.ص190

- **الألم النفسي والصدمة والانفصام والتفجير الانتحاري**

أدوين شنيدمان (1993) Edwin Shneidman، أحد أبرز علماء الانتحار في العالم، أظهر أنه يمكن التنبؤ بالسلوك الانتحاري على أساس مفهوم أسماه الألم النفسي، وقد عرفه بأنه ألم أو أذى نفسي لا يطاق أولئك الذين يعانون ارهاصات الألم النفسي كانوا الأكثر عرضة للانتحار، يرى شنيدمان (1995) أن الانتحار وسيلة لوقف وعي المرء وإغلاق هذا الألم النفسي الذي لا يطاق.ص192

بروس بونغر (2004) Bruce Bonger الذي درس الانتحار العادي، في بحثه عن كثير من الناس الذين يسجلون انتحارهم بشكل صوتي، أو من خلال شريط فيديو عرف الكثير عن حالتهم النفسية في اللحظات الأخيرة من خلال مراجعة هذه التسجيلات، التي وضعوا على إثرها حدًا لحياتهم. في كل حالة تقريبًا اكتشف أن الشخص الانتحاري أصبح عمومًا مفصومًا عاطفيًا وفي حالة من الهدوء الغريب، وذهب في حالة (فصامية) أو خدر عاطفي، كلما أقترب أكثر من لحظة الانتحار.ص192

عندما يعبر المرء عن ألم نفسي كبير، من المنطقي أنه في مرحلة ما عندما يصبح ألمًا شديدًا، فإنه قد يتطلب استجابة (إغلاق)، وإذا لم يكن هناك وسيلة أخرى لإغلاقه سوى الانتحار – على الأقل في تصور الفرد– فربما تكون هناك حاجة إلى الدفاع الفصامي لكي ينخرط من أجل تنفيذ الانتحار.ص193

- **عجز الدعم النفسي للصدمة، والفقد، والانفصام بين مناطق النزاع**

يمكن للأفراد بل باستطاعتهم الشفاء من اضطرابات ما بعد الصدمة، ولكن في كثير من الأحيان المساعدة المهنية ضرورية، ففي مناطق الصراع نادرًا ما تتوافر مثل هذه المساعدة، وحتى إن توافرت قد لا يكون مقبولا على الصعيد الثقافي السعي إليها. في عام 2005، في ذروة الانتفاضة الثانية، تحدثت مع شبان فلسطينيين في الضفة الغربية، كانت مفاجأة سعيدة لهم عندما علموا أنني طبيبة نفسانية، قال لي أحدهم: (أنت تعرفين أنه لا يوجد مكان نذهب إليه لكي نحصل على مثل هذه المساعدة هنا، لا توجد خدمات نفسية، ناقشت أنا وأصدقائي هذا الأمر في كثير من الأحيان). ومن جانبي، فوجئت بأن يناقش الشبان عدم توافر الخدمات النفسية، فقد كانوا جزءًا من السكان المصابين بصدمات نفسية شديدة، مع عدم وجود مساعدة نفسية لهم. (سبيكهارد ، 2012) (Speckhard,2012). ص209

إن كان بعضهم سوف يلتفت إلى الكحول والمخدرات، والعمل الجنسي، أو أي علاج يميت الألم، فإن بعض الضحايا اليائسين في مناطق النزاع، حيث ينشط هناك الجهاديون المتشدد وأيديولوجيا الاستشهاد

المتطرفة، وأنصارهم يعكسون على نحو متزايد تعاليم السلفية الجهادية، وهم يستمدون المعتقدات الأساسية الخاصة بهم من السلفية، وهو مذهب يدعو إلى العودة إلى الأيام المجيدة من الإسلام التي عاشها المسلمون وفقا لمبادئ السلف الصالح

يتحدى السلفيون البيئة الاجتماعية السياسية الحالية من خلال دعوة المسلمين لقبول التعاليم الصحيحة للسلف الصالح

يدعي المتشددون الجهاديون أنهم يمثلون الإسلام الصحيح، وهو بذلك ينتظمون المعتقدات الإسلامية السائدة من خلال دمج العديد من الكتب المقدسة، والمعتقدات، والتقاليد في النسيج الخاص بها

الأفراد الذين يعانون اضطرابات ما بعد الصدمة عادة يواجهون أفكارًا دخيلة متكررة، أو استرجاع تجارب مؤلمة خضعوا لها

سوف يتحولون أيضا إلى أيديولوجيات وأعمال تعدهم بما يمكن أن نسميه خروج مشرف من الحياة، وهو التضحية بحياتهم مقابل قتل أعدائهم.ص209

الفصل التاسع: هل الارهابيون الانتحاريون هم انتحاريون ؟

بروس بونغر، يوري كوغل، وفيكتوريا كندريك

تعد الهجمات الانتحارية لدى الكثير من الناس رمزا للإرهاب أكثر من أي تكتيك إرهابي آخر، فهذه الهجمات تثبت عزم الإرهابيين وتفانيهم، لدرجة أنهم يقتلون أنفسهم من أجل قضيتهم، إضافة إلى رغبتهم الجامحة في قتل الآخرين دون تمييز. (مراري، 2010، ص 3),2010. Merari P.3).ص217

كانت بحوث الإرهاب الانتحارى وما يدفع بعض الناس للمشاركة فى الهجمات الانتحارية موضوعات ذات اهتمام لسنوات عديدة، ولكن لم يتم التوافق في الآراء بشأن الخصائص الانتحارية والخصائص المشتركة للعمليات الانتحارية، فالإرهاب ليس المنطقة التى يمكن دراستها من الناحية النفسية بهذه السهولة، ويرجع ذلك إلى حقيقة بسيطة، وهي أن معظم الإرهابيين الانتحاريين يموتون، وهكذا فالبيانات الخام شحيحة كما ذكر العديد من المؤلفين من قبل. (كرينشو، 2007؛ لانكفورد 2010، تاونسند (CrenShaw, 2007; Lankford, (2007، 2010; Townsend, 2007 . ص218–ص219

أن الأفراد المصابين باضطراب ما بعد الصدمة PTSD غالبًا ما يعانون اضطرابات في النوم، وعدم القدرة على التركيز، وتسارع معدل ضربات القلب، وأحاسيس من الذعر، جنبًا إلى جنب مع العديد من الأعراض الأخرى التى تعوق بشدة الأداء النفسي العادي

- **النقاش الحالي**

من أجل إنشاء ملف للإرهاب الانتحاري، أثير سؤال عما إذا كان الإرهابيون الانتحاريون هم في الحقيقة انتحاريين، وإذا ما كانت العملية النفسية التي سبقت هجومهم الانتحاري تختلف عن تلك التي تؤدي إلى الانتحار الأناني، والانتحار الإيثاري، أو الاستشهاد. النقاش الدائر حاليا ليس فقط لأوجه التشابه والاختلاف المحيطة بين هذه الأعمال من حالات الانتحار، ولكنه أيضا حول خصائص وملامح الأشخاص المتورطين في هذه الأعمال. (هيرفيكوسكي ويوكينين،2012) (Hirvikoski & ,2012 Jokinen). ص220

عمومًا، الأشخاص الذين يعانون اضطرابات ما بعد الصدمة يحاولون تجنب المثيرات التي تسبب استرجاع الذكريات، ويحاولون إغلاق الاجترار المستمر للتجربة المؤلمة لهم، وكسب الوقت للتعامل بعيدًا عنها

حاليا الكتابات عن الإرهاب الانتحاري تظهر القليل من الإجماع على نوع شخصية أو عوامل الخطر المحددة، التي يمكنها أن تساعد على تحديد ملامح الانتحاريين المحتملين (تاونسند،2007) (TownSend,2007)، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن الهجوم الانتحاري والعملية المؤدية إليه متعددة الأبعاد ومتعددة الإرادات. (تاونسند، 2007) (Townsend,2007). بعض هذه الأبعاد تشمل الأبعاد النفسية والاجتماعية والروحية، والجوانب الأخلاقية، وهذه الأبعاد كما وجدت في المناقشة الحالية، تتشابه وتتباين تبعا لنوع الانتحار.ص220

- **التشابه بين الإرهاب الانتحاري وغيره من أعمال الانتحار**

كانت هناك بعض الاقتراحات بأن الإرهاب الانتحاري يماثل فعل الانتحار الإيثاري أو الانتحار الأناني (تاونسند،2007) (Townsend,2007). اقترح لانكفورد (2010) Lankfordأن الإرهابيين الانتحاريين قد يكونون في الواقع انتحاريين حين استعرض نتائج الادعاء الذي يدعم فكرة أن بعض الإرهابيين الانتحاريين يحملون العديد من الخصائص الرئيسة للانتحار الأناني:

أحد أبرز علماء الانتحار في العالم، أظهر أنه يمكن التنبؤ بالسلوك الانتحاري على أساس مفهوم أسماه الألم النفسي، وقد عرفه بأنه ألم أو أذى نفسي لا يطاق أولئك الذين يعانون ارهاصات الألم النفسي كانوا الأكثر عرضة للانتحار

الرغبة في الهروب من هذا العالم.

الرغبة في الهروب من المسؤولية الأخلاقية لأفعالهم.

عدم القدرة على التعامل مع الأزمة القائمة.

الإحساس المتدني بتقدير الذات، ومن ثم حث لانكفورد (2010) الباحثين على تعزيز العمل في مجال الإرهاب الانتحاري، وألا يستنتجوا فقط أن الإرهابيين الانتحاريين ليسوا انتحاريين.ص222

- **الاختلافات بين الإرهاب الانتحاري وغيره من أعمال الانتحار**

هناك بعض الاختلافات المهمة بين الإرهاب الانتحاري وغيره من أعمال الانتحار، على النحو الذي يشير إليه بعض الكتاب بأن الإرهاب الانتحاري هو في الواقع ظاهرة فريدة من نوعها. (مراري 2010، تاونسند، 2007) (Townsend,2007 ,Merari, 2010;). ويمكن تقسيم هذه الاختلافات إلى مجموعات عدة منها: الاختلافات المتعلقة بالفعل، والاختلاف في الدوافع، والاختلاف في البيانات الشخصية للمجرم.ص222

أن الشخص الانتحاري أصبح عمومًا مفصومًا عاطفيًا وفي حالة من الهدوء الغريب، وذهب في حالة (فصامية) أو خدر عاطفي، كلما أقترب أكثر من لحظة الانتحار

- **الانتحار الإرهابي بوصفه ظاهرة جماعية بدلا من ظاهرة فردية**

يشير حسن (2010) (2010) Hassan إلى أن الإرهاب الانتحاري هو عمل سياسي وليس مجرد تجليات تطرف ديني، وبالنسبة إلى الفرد له دلالة تتجاوز مسألة الموت وقتل الآخرين حيث يشمل:

استحسان المجتمع، والنجاح السياسي، وتحرير الوطن، والتضحية بالنفس، وعلامة شرف: يحقق الحالة الراقية للشهيد الذي يضحى بنفسه لكي يبقى المجتمع، وهذا دليل على رفض الإذلال الشخصي والجماعي والانتقام منه، وهو رمز للقناعات الدينية أو القومية، والشعور بالذنب والعار والرغبة في المكافآت المادية والدينية، والهروب من تدهور الحياة اليومي الذي لا يطاق في ظل الاحتلال، والضجر والقلق والتحدي. (حسن، 2010، ص. 42-43).ص226

الفصل العاشر: دور علماء النفس العسكريين والأطباء النفسيين في فهم الارهاب الانتحاري

أوري كوغل أفادوا، ري بلاك، جوزيف توملينز، إلفين شيخاني، بروس بونغار، مورغان بانكس، واري جيمس Uri Kugel, Laurie Black, Joseph Tomlins, Elvin Sheykhani, Bruce Bongar, Morgan Banks, and Larry James

تعد الهجمات الانتحارية لدى الكثير من الناس رمزا للإرهاب أكثر من أي تكتيك إرهابي آخر، فهذه الهجمات تثبت عزم الإرهابيين وتفانيهم، لدرجة أنهم يقتلون أنفسهم من أجل قضيتهم، إضافة إلى رغبتهم الجامحة في قتل الآخرين دون تمييز

يوصف الإرهاب عمومًا بأنه عمل من أعمال العنف ضد مجموعة من الأفراد الآمنين، في كثير من الأحيان غير المقاتلين (على سبيل المثال، المدنيون)، بهدف زرع الخوف في أكبر مجموعة سكانية مستهدفة لتحقيق أهداف مختلفة، وهذه الأهداف ذات طبيعة سياسية أو دينية أو الاثنان معا (فاريا وآرسي،2006) (Faria & Arce,2006). ومع ذلك، يرى بعضهم أن الحرب متجذرة في (العنف البدائي، والكراهية والعداوة، التي يجب عدّها قوة عمياء طبيعية (كلاوزفيتز، 2008، ص.89) (Clausewitz, 2008,P.89).ص241

الإرهاب الانتحاري ليس نتيجة إحباط شخصي شديد أو يأس وحسب، إنما هو ضرورة تنظيمية تزيد من احتمال وقوع هجوم إرهابي ناجح، ومن ناحية أخرى، هو عنصر جذب في جوهره للإرهابيين، بسبب آثاره السيكولوجية المزعجة في المجتمعات التي يشتغلون ضدها (هوفمان،2006) (Hoffman,2006).ص242

حاليا الكتابات عن الإرهاب الانتحاري تظهر القليل من الإجماع على نوع شخصية أو عوامل الخطر المحددة، التي يمكنها أن تساعد على تحديد ملامح الانتحاريين المحتملين

أشار هوفمان (2006) Hoffman إلى أن الانتحاريين لا يحتاجون إلى أن يكونوا من النخبة، هم فقط بحاجة إلى أن يكونوا مستعدين لإنهاء حياة الآخرين وكذلك حياتهم نفسها لهذا أن ترتدي حزاما ناسفا وتتجه إلى مركز تجاري أسهل بكثير من التخطيط لزرع قنبلة في منطقة غير مكشوفة، والتأكد من تفجرها بنجاح. وخلاصة القول، إن احتمال النجاح يجذب الإرهابيين إلى الإرهاب الانتحاري، بالإضافة إلى التأثير النفسي العميق الذي يفرضه على الهدف.ص243

- **التجنيد والاختيار، وتدريب الارهابيين**

الاختيار والتجنيد

فى دراسة لتنظيم القاعدة والشبكات التى تدور فى فلكها، غالبا ما ينظر إلى المتغيرات الآتية في معظم المجندين:

مسلم متفان.

معظمهم من الذكور.

الشباب البالغون (من المراهقين والرجال في العشرينات من العمر).

من عرقيات جنسيات وخلفيات ثقافية مختلفة.

ثلاثة أرباعهم من المتزوجين.

ثلثهم لديهم أطفال.

في حالة بدنية جيدة.

مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية SES؛

مستوى عال من الذكاء والتعليم.

لا يتم تجنيد الأفراد الذين يعانون اضطرابًا عقليا (سباراغو،2007) (Sparago,2007).ص244-ص245

أن بعض الإرهابيين الانتحاريين يحملون العديد من الخصائص الرئيسة للانتحار الأناني:

الرغبة في الهروب من هذا العالم.

الرغبة في الهروب من المسؤولية الأخلاقية لأفعالهم.

عدم القدرة على التعامل مع الأزمة القائمة.

المجندون في كثير من الأحيان يزجون المؤمنين الأقوياء، ويستهدفون الشباب بالسخرية، من خلال إثارة مشاعر الذل والعار، والشعور بالذنب عندهم، ويوفرون لهم فرصة استعادة كرامتهم ورجولتهم، وواجباتهم، وشرفهم من خلال الانضمام إلى الجهاد (دالي وغيروهز، 2006 ;جنكينز، 2006) (Daly & Gerwehr, 2006; Jenkins,2006).ص246

- **القوات الخاصة : القبعات الخضر**

يمكن لقوات العمليات الخاصة أن توجد في جميع فروع القوات المسلحة، ولكن مصطلح (القوات الخاصة) يشير من الناحية الفنية لنوع معين من الجيش؛ فقوات العمليات الخاصة تعرف أحيانا باسم (القبعات الخضر)، مدفوعة من عقيدة (تحرير المظلومين)، وتعمل حاليا ضمن سبع مجموعات (بانك، 1986؛ هيئة الأركان المشتركة، 2003) .ص252

أن الإرهاب الانتحاري هو عمل سياسي وليس مجرد تجليات تطرف ديني، وبالنسبة إلى الفرد له دلالة تتجاوز مسألة الموت وقتل الآخرين

القبعات الخضر يخضعون لقسوة في التجنيد والتقييم، والاختيار، وتستمر عملية التدريب لمدة سنتين، وخلال هذه المدة، يتم تقييم المجندين على قدراتهم العملية، وشخصياتهم، وقدراتهم المختلفة، وتماسك المجموعة، وحالما يكمل الجنود هذه العملية، يتم وضعهم ضمن الفريق المعروف باسم مفرزة ألفا لعمليات القوات الخاصة (بانك، 2006، ديمر، 2001؛ هيئة الأركان المشتركة، 2003؛ رسل،1994) .ص253

الفصل الحادي عشر : إساءة معاملة الأطفال /الشباب واستخدامهم في الإرهاب والحركات الانتحارية

إدانا إيرز وأنات بيركو Edna Erez and Anat Berko

وفقا لسينغر (2005A) (2005a) Singer، يوجد قرابة 300,000 طفل من المقاتلين (الفتيان والفتيات) تحت سن 18، يقاتلون في ما يقرب من ثلاثة أرباع النزاعات في العالم (انظر بي بي سي،2012). والغالبية العظمى (80%) من هذه الصراعات تشمل المقاتلين الأطفال دون سن 15، وعلى الرغم من حظر اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة استخدام الأشخاص أقل من 18سنة من العمر في الصراعات المسلحة (انظر اليونيسيف2012، واتفاقية حقوق الطفل) .ص269

يوصف الإرهاب عمومًا بأنه عمل من أعمال العنف ضد مجموعة من الأفراد الآمنين، في كثير من الأحيان غير المقاتلين (على سبيل المثال، المدنيون)، بهدف زرع الخوف في أكبر مجموعة سكانية مستهدفة لتحقيق

فإن العديد من القوات الحكومية، والمنظمات شبه العسكرية والجماعات المتمردة، والمنظمات الإرهابية مستمرة في تجنيد الأطفال وتوظيفهم في أنشطة عسكرية أو إرهابية.ص270

- **فوائد استخدام الأطفال في الحرب والإرهاب**

يوفر الأطفال فوائد إستراتيجية وتكتيكية مختلفة للجماعات المتمردة أو المنظمات الإرهابية التي تجندهم: أولا: تجنيد الأطفال في القتال والإرهاب هو أمر أسهل مقارنة بتجنيد البالغين، فنقاط الضعف

أهداف مختلفة

التي يتميز بها الأطفال ومحدودية النمو المادي والاجتماعي والنفسي، والمعرفي جعل تجنيدهم، سواء كانوا راغبين أم غير راغبين بالمشاركة، مهمة سهلة نسبيا، هذه الميزات التنموية تساعد أيضا في إبقاء الأطفال ممتثلين ومطيعين ومخلصين للمنظمة وقضيتها.ص271

يمثل الأطفال رصيدًا للمنظمات الإرهابية، لأنهم يستطيعون القيام بأدوار ووظائف متنوعة قد لا يكون البالغون قادرين أو على استعداد للقيام بها، فداخل المنظمات الإرهابية أو الجماعات المسلحة، يكون الأطفال حرسًا، وحرسًا شخصيين وحمالين، ومسعفين، وطباخين، وجواسيس، وكاسحات ألغام، وعبيد جنس، ودروعًا بشرية، ومقاتلين، وانتحاريين، والأدوار قد تختلف حسب العمر والجنس، ويتوقع في كثير من الأحيان فتيات لتوفير خدمات جنسية أو محلية، أولاد صغار وفتيات يعملون جواسيس (ويسيلز،2006) (WeSSelIS,2006).ص272

أن الانتحاريين لا يحتاجون إلى أن يكونوا من النخبة، هو فقط بحاجة إلى أن يكونوا مستعدين لإنهاء حياة الآخرين وكذلك حياتهم نفسها لهذا أن ترتدي حزاما ناسفا وتتجه إلى مركز تجاري أسهل بكثير من التخطيط لزرع قنبلة في منطقة غير مكشوفة، والتأكد من تفجرها بنجاح

ما يتحلى به الأطفال من سهولة انقياد وسذاجة، وإمكانية تأثير فيهم، واحترامهم لأوامر الكبار، أدت إلى تجنيدهم من قبل أنظمة وجماعات متمردة مختلفة، أو منظمات إرهابية تواجه نقضا حادًا في القوى العاملة لديها المجندون الأطفال يتم تدريبهم بسرعة ليصبحوا مقاتلين أو ليقوموا بمهام عسكرية أخرى على سبيل المثال، في الحرب بين إيران والعراق، وبعد سنوات عدة من شراسة القتال، عانى كلا الجانبين خسائر كبيرة من (الكبار) من القوى العاملة، مما أضعفها تكتيكيا وإستراتيجيا، وفي وقت لاحق، بدأت البلدان بتجنيد الأطفال، وتجاهلت قوانين التجنيد الخاصة بها محليا، والتي تحظر استخدام الأطفال في الحرب.ص273

- **الأطفال الفلسطينيون، الإرهاب، والتفجيرات الانتحارية**

استخدام الأطفال والشباب في السياق الفلسطيني، كما أشرنا آنفا، يعود تاريخه إلى المراحل المبكرة للصراع العربي الفلسطيني الإسرائيلي، وذلك قبل إنشاء دولة إسرائيل (روزين، 2005) (Rosen,2005)؛ فالمحاولات الأخيرة التي قامت بها المنظمات الفلسطينية القومية منها والإرهابية (مثل فتح وحماس والجهاد الفلسطيني) لمهاجمة المواطنين الإسرائيليين وتعطيل حياتهم اليومية، لا تزال تتسم بالجهود الحثيثة لهذه المنظمات للتأثير في الشباب وتجنيدهم، فالمؤسسات التربوية من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، تغرس فكر (المقاومة) الذي يؤيد ويمجد التضحية والتفجيرات الانتحارية، والكتب والمواد التعليمية، والألعاب، والجوائز والأنشطة الترفيهية، وتسمية المرافق، وتعزيز النماذج التي يتم بناؤها من خلال هذه الوسائل تدور جميعها حول الأنشطة العسكرية والتفجيرات الانتحارية، والبسالة، وأهمية الشهداء الذين هم موضع فخر لكل فلسطيني (حافظ، 2006) (Hafez,2006). الاطلاع على المواقع، والبرامج التلفازية، وغيرها من اتصالات وسائل الإعلام، تعزز مركزية العنف والتضحية في تعليم الشباب الفلسطيني (الإعلام الفلسطيني المرئي، 2012c، وايمان، 2008) (Palestinian Media Watch, 2012c Weimann, 2008).ص279–ص280

تجنيد الأطفال في القتال والإرهاب هو أمر أسهل مقارنة بتجنيد البالغين، فنقاط الضعف التي يتميز بها الأطفال ومحدودية النمو المادي والاجتماعي والنفسي، والمعرفي جعل تجنيدهم، سواء كانوا راغبين أم غير راغبين بالمشاركة، مهمة سهلة نسبيا

الفصل الثاني عشر : ردع الهجمات الارهابية الانتحارية

دوشيانت سينغ Dushyant Singh

الإرهاب هو سلاح الضعفاء: المجموعة الإرهابية في مراحلها الأولية تعاني قوة غير متكافئة لدرجة كبيرة، ومع ذلك تتمتع المجموعة أيضا بمعلومات أو باستخبارات لا يستهان بها، وهذا يولد الميل إلى استغلال مواطن القوة لدى كل جانب (باسيليسي وسيمونز، 2004: & دايك كريسافولي، 2006). بالإضافة إلى ذلك لدى الإرهابي معلومات، عادة ما يحقق بها مفاجأة إستراتيجية وتكتيكية بسهولة جدًا في الهجمات، وهذا يستدعي القمع الشديد من قبل قوات الأمن. وفي المنافسة التي تعقب ذلك، كلما تم الضغط على الإرهابيين لجهة الموارد، أو فقدوا الصراع، أو رغبوا في إرسال رسالة تجدد التزامهم المطلق بقضيتهم، أو لمنع الجماعات الإرهابية الأخرى، فإنهم يلجؤون إلى الهجمات الإرهابية الانتحارية.ص291

يمثل الأطفال رصيدًا للمنظمات الإرهابية، لأنهم يستطيعون القيام بأدوار ووظائف متنوعة

قد لا يكون البالغون قادرين أو على استعداد للقيام بها

- **ما الذي يحفز المهاجم الانتحاري ؟**

إذا سلمنا بأن تدمير الذات هو شرط مسبق لعملية الهجوم الانتحاري، فإن القضية التالية التي حركت عقول مختلف خبراء الأمن هي الدافع الذي يدفع شخصا ما للانغماس في مثل هذه الهجمات، فقد رفض خبراء الأمن والعلماء منذ مدة طويلة نظرية أن من ينغمس بهذا الفعل هو شخص مختل عقليا أو يعاني اضطرابا نفسيًا. شهي سكيفينتون (2009) (Crenshaw,(2007))(Pape,2003نقلا عن العديد من بحوث علم نفس الإرهاب يقول إن الإرهاب هو بالأساس عمل اجتماعي. هوفمان وماكورميك (2001) Hoffman and McCormick (2001) نقلا عن حالة نصرة إن أيا من المهاجمين الانتحاريين الـ 250 ومدربيهم الذين قابلتهم نصرة ينطبق عليهم نمط الشخصية الانتحارية. وخلص أتران (2003) أيضا، بحسب ما نقل عنه حسن، إلى استنتاج مماثل (حسن، 2008) (Hassan,2008).ص299-ص300

ما يتحلى به الأطفال من سهولة انقياد وسذاجة، وإمكانية تأثير فيهم، واحترامهم لأوامر الكبار، أدت إلى تجنيدهم من قبل أنظمة وجماعات متمردة مختلفة، أو منظمات إرهابية تواجه نقصا حادًا في القوى العاملة لديها

بلوم (2006) (2006) Bloom، من ناحية أخرى، يشير إلى العديد من الأسباب التي تدفع الأفراد للانغماس في الهجمات الانتحارية مثل المكافآت الروحية في الآخرة، والمسؤولية أمام الله تجاه أسر المهاجمين، والنجومية، وحتى المكافآت النقدية، يذهب أيضا إلى ما يقوله ستيرن إن الناس ينغمسون في هجمات انتحارية مدفوعين بمشاعر الإذلال أو الظلم، وأشار بلوم إلى المقتطفات التالية من مقابلة مع مهاجم انتحاري فاشل دعم حجته:

كانت صور الأطفال القتلى الذين شاهدتهم هي المؤثر الرئيس فيّ... كان يتعين عليّ أن أحمل طفلا بين ذراعيّ... بعد استشهاد صديق لي... مما جعلني أفكر بأن الحياة البشرية مهددة كل لحظة من دون سبب وجيه... من دون تمييز بين أي منا سواء كانوا من الجنود أو المدنيين، وسواء كانوا كبارًا أو صغارًا. (بلوم، 2006، ص36) (Bloom, 2006,p.36)ص300

الإرهاب هو سلاح الضعفاء: المجموعة الإرهابية في مراحلها الأولية تعاني قوة غير متكافئة لدرجة كبيرة، ومع ذلك تتمتع المجموعة أيضا بمعلومات أو باستخبارات لا يستهان بها، وهذا يولد الميل إلى استغلال مواطن القوة لدى كل جانب

الانتقام أيضا حافز رئيس يدفع الأفراد إلى الإرهاب الانتحارية فقد تم توظيف الأرامل الثكالى أو الأشقاء الذين يسعون للانتقام في الشيشان، سريلانكا، وفلسطين بتواتر منتظم (بلوم،2006) (Bloom,2006). الدين والقومية أيضا يؤثران فى تحفيز الأفراد اللجوء إلى الهجمات الإرهابية الانتحارية؛ يقول حافظ (2006) (Hafez,2006) فيما يتعلق بالانتحاريين الفلسطينيين، المناشدات الدينيةو القومية التي تساوي مع الاستشهاد والخلاص الوطني هي أداة فاعلة في إنتاج متطوعين للهجمات الانتحارية.ص300- ص301

- **هل يمكن ردع العمليات الانتحارية ؟**

هنالك العديد من المحللين يقولون إن الهجمات الانتحارية لا يمكن ردعها: إن بعض المشكلات مثل عدم وجود عنوان يرجع إليه المهاجم الانتحاري والسلوك غير العقلاني سببان من عدة أسباب: على سبيل المثال ادعاء ألموغ أن انخفاض الهجمات الانتحارية في إسرائيل يعود إلى إستراتيجية الردع التراكمي (الموغ، 2004) (Almog,2004)، فيرد عليه شاشتر بأن ذلك مجرد وقف تكتيكي، ويمكن في أحسن الأحوال وصفه بأنه ردع تكتيكي، ومن ثم من المرجح أن لا يدوم طويلا (شاشتر، 2010) وبالمثل، يطرح سيباستيانو سالي المنطق الذي يجعل الإرهاب الجديد، وهو يشير إلى تجليات الإرهاب الحالية التي يصعب ردعها للغاية، على الرغم من أنه يشير إلى بعض التدابير المضادة للتعامل مع مشكلات مثل المفاوضات ودور المجتمع (سالي 2010) (Sali,2010).ص305

رفض خبراء الأمن والعلماء منذ مدة طويلة نظرية أن من ينغمس بهذا الفعل هو شخص مختل عقليا أو يعاني اضطرابا نفسيًا

- **إستراتيجيات لتحقيق الردع**

حدد (ألموغ ،2004) العديد من العوامل التي أسهمت في نجاح لبردع التراكمي في البيئة الاسرائيلية ، وهي كما يأتي :

العديد من الأسباب التي تدفع الأفراد للانغماس في الهجمات الانتحارية مثل المكافآت الروحية في الآخرة، والمسؤولية أمام الله تجاه أسر المهاجمين، والنجومية، وحتى المكافآت النقدية

تعزيز الدروع الدفاعية الحدودية من خلال إنشاء نظم متعددة الطبقات (بما في ذلك الجدر الإلكترونية، وأجهزة الاستشعار التكنولوجية الفائقة، وقواعد خاصة في الاشتباك، ومناطق أمنية عازلة، ومختلف عقبات التأخير التي تبطئ وصول الإرهابيين إلى أهدافهم)، وعدد متزايد من الوحدات المهنية المدربة خصيصا لاعتراض التهديد الإرهابي. التحسينات الجارية في قدرات الاستخبارات بمثابة مضاعفة كبرى للقوة، التأكيد المستمر على عمليات البنية التحتية، مثل هدم منازل عائلات الإرهابيين: وتدمير مصانع سلاح الإرهابيين، ومرافق التخزين، والأنفاق؛ و القضاء على الشبكات المالية للإرهابيين, و التطبيق المستمر للتكلنوجيا العالية للمحافظة على الميزة النسبية لإسرائيل. (ألموغ، 2004، ص.10).ص309

أنه حقاً كتاب جدير بالقراءة وننصح به كل زملاء الاختصاص في العلوم السلوكية من أطباء النفس وعلماء النفس وطلاب الجامعة والدراسات العليا والباحثين التربويين المهتمين بقضايا علم النفس الشرعي والطب النفسي الشرعي .

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/BR57MaanSuicideTerrorism.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تطفئ شمعتها العشرون وتدخل عامها الواحد والعشرون من التأسيس

20 عاما من الكدح... 18 عاما من الإنجازات "
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

*** *** ***

مؤسسة العلوم النفسية العربية

جائزة " شبكة العلوم النفسية العربية " قاسم حسين صالح للعام 2020

تتشرف شبكة العلوم النفسية العربية بإطلاق اسم:

" البروفيسور قاسم حسين صالح"

(علم النفس، العراق)

على جائزتها للعام 2020 المخصصة للاعمال العلمية في علوم النفس

تقديرا لمسيرته العلمية المميزة

واعترافا لما قدمه من خدمات جليلة لعلوم النفس على المستوى العراقي و العربي و الدولي

دعوة لتقديم الترشحات للجائزة

الترشح للجائزة من بداية من 08 جانفي 2020 الى 30 نوفمبر 2020

شروط الترشح

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2020/APNprize2020.pdf

*** *** ***

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على ا الفايس بوك

https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks

*** *** ***

المجلة العربية " نفسانيات"

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

ملفات الأعداد القادمة

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/Nafssaniat-NextTopics.pdf

عدد 68 – خريف 2020

الملف: الرعاية النفسانية للأشخاص ذوي الإعاقة

المشرف : د. عليوي عبد العزيز (علم النفس، المغرب)

يصدر بمناسبة اليوم الدولي للأشخاص ذوي الإعاقة – 3 كانون الأول/ ديسمبر 2020

abdelaazizallioui@yahoo.it

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30-10-2020

دعوة للمشاركة في إثراء الملف

قواعد النشر بـ" المجلة العربية "نفسانيات"

www.arabpsynet.com/apn.journal/APNjournalNotice.htm

*** *** ***

مجلة " بصائر نفسانية"

مجلة المستجدات العربية في علوم وطب النفس

محاور ملفات الاعداد القادمة

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/Bassaaer-NextTopics.pdf

العدد 32 / شتاء 1 - 2020

الملف : اضطرابات الشدة التالية للصدمة من منظور عربي

المشرف على الملف: أ. د. معن عبدالباري قاسم صالح – علم النفس / اليمن – السعودية

ملحق الملف:" أ. د. عبد العزيز ثابت... نجم خَبا وعَلَم فقدناه "

المشرف على ملحق الملف: ...(الدعوة مفتوحة لمن يرغب الاشراف عليه) ....

عدد خاص يصدر بمناسبة الذكرى الاولى لفقد البروفيسور عبد العزيز ثابت. (18 نوفمبر 2020)

دعوة للمشاركة في إثراء الملف

آخر أجل لقبول الاعمال 30 اكتوبر 2020

maansaleh62@yahoo.com - arabpsynet@Gmail.com